الحياة الاجتماعية لمدينة المحرق

(١٨١٠ ـ ١٩٢٣م) (*)

مركز البحوث
والدراسات التاريخية

د. عزة بنت عبد الرحيم بن محمد شاهين
الأستاذ المشارك في التاريخ الحديث والمعاصر
بكلية الآداب والعلوم الإنسانية –
جامعة طيبة بالمدينة المنورة

مُلخَّص:

عدت المُحَرَّق عاصمة البحرين في الفترة (١٨١٠م ـ ١٩٢٣م). مما منحها قوة سياسية واقتصادية. بدأت أهميتهاتبرز منذ القرن التاسع عشر،لاختيار الشيخ عيسى بن علي آل خليفة كعاصمة للبلاد.

يسعى هذا البحث إلى دراسة وتحليل الأوضاع الاجتماعية لمدينة المحرق فترة (١٨١٠ . ١٩٢٣م)، ، نظرًا لأهميتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية في هذه الفترة، ويعرف البحث بمدينة المحرق وعناصر السكان وطبقات المجتمع والعادات والتقاليد والاحتفالات، ويختتم البحث بمناقشةالأوضاع المرأة في المحرق في تلك الفترة.

(*) مجلة "وقائع تاريخية" عدد يوليو ٢٠٢٠، الجزء الثانى.

Abstract

Social life of Muharraq city

(1810-1923)

Muharraq city Considered as Bahrain's Capital in the period (1810-1923). This gave it political and economic power. It'simportance emerged since 19th, because Sheikh Issa bin Ali Al Khalifa choose it as capital of the country.

This research aims to study and analyzing social condition of Muharraq cityin the period (1810-1923), Due to it'spolitical, economic, social and culture important in this period. This research defines of Muharraq city, Elements of the population, Strata of society, customs and traditions and festivals. Finally the research discusses the woman condition in Muharraq city in this period.

تقع جزيرة المحرق[١] فى شمال شرق البحرين، فهى محدبة فى الشمال ومقعرة فى الجنوب، حيث يتوغل خليج عراد فى الغرب، وخليج الزمة فى الشرق، وهناك خليج آخر يقع بين لسان عراد والحالات(الخليفات والنعيم والسلطة)، ومدينة الحد الممتدة جنوبا بلسان طويل ضيق.[٢] وتمتد بسواحل كبيرة وطويلة على الخليج العربى. ويبلغ عرض الجزيرة حوالي ثلاثة أميال من الشرق إلى الغرب، ويبلغ طولها حوالي خمسة أميال من الساحل الشمالي إلى أقصى الطرف الجنوبي الشرقي.[٣]

تقع مدينة المحرق شمال شرق المنامة، يفصل بينهم مضيق ضيق جدا عرضه ميل ونصف ميل، وهي تشبه حدوة الحصان[٤]، ويوجد في شمالها الغربي نتوء يطل عليه رأس الخسفة، يمتد نحو البحر بحوالي أربعة أميال، وهو يشكل خطرًا على البواخر التي تدخل ميناء المنامة بالقرب من ساحل الجزيرة، وتوجد عدة ينابيع تخرج من مياه البحر، علاوة على وجود أكثر من خمس عشرة قرية بالإضافة إلى مدينة المحرق الكبيرة[٥].

لا يختلف مناخ المحرق اختلافًا جوهريًا عن مناخ الجزيرة العام، وقد اختار سكناها عدد كبير من أهل البحرين نظرا لكثرة ينابيع المياه بها، أما هواؤها فهو جاف نقى معتدل فى الجملة[٦] ، بعيد عن الرطوبة والأوبئة، وشرب أهلها من ينابيع البحر[٧].

ويتبع مدينة المحرق خمس قرى هي:

أبو ماهر: تقع على جزيرة صغيرة جدا، تبعد نحو ١٠٠ ياردة إلى الجنوب من مدينة المحرق، وتتصل بالجزيرة الأم عند حدوث الجزر، ومعظم سكانها من آل مقلة. وتخرج منها قوارب لنقل مياه الخليج العربي، وفي الأونة الأخيرة دفنت المياه التي تفصل المحرق عن هذه القرية بالتراب، وأصبح الانتقال سهلاً بين القرية المتقدمة ومدينة المحرق، وتسقي القرية من ينبوع يقع في الجهة الجنوبية الشرقية من قلعة الحاكم القديمة "قلعة أبو ماهر"، ويطلق على الينبوع اسم كوكب أبى ماهر، يغمر هذا الينبوع ماء الخليج العربي في حالة المد، ويستفيد منه أهل القرية وأصحاب السفن الذين يقتربون منه في حالة المد.

قرية البسيتين: تصغير لكلمة بستان الفارسية، تقع إلى الشمال من مدينة المحرق، وهي قريبة منها، مساحتها ميل واحد، فلا تستغرق المسافة أكثر من نصف ساعة سيرًا على الأقدام، وهي تقع على الساحل الغربي لجزيرة المحرق. ومعظم سكانها من قبيلة المضاحكة، ويشتغل أهلها بالزراعة، وأغلب مزروعاتها من البرسيم والجزر والنخيل.

ويشرب أهلها من ينبوع ماء يقع عند ساحل البحر يسمي الساية، ويقع هذا الينبوع إلى الجهة الشمالية الغربية من القرية. أما الأراضي التي تقع بين القرية ومدينة المحرق فهي صحراء خالية من النباتات، وتقام فيها صلاة العيدين.

قرية الدير: تقع على الساحل الغربي، وتبعد مسافة ميل واحد من قرية البسيتين، وميلين عن مدينة المحرق، ويشتغل أهلها بصيد الأسماك وزراعة

الخضروات، ويسقي سكانها من عين تسمي رية.

قرية سماهج: هي قرية قديمة كانت لها شهرتها منذ القدم، تبعد عن المحرق مسافة ميلين ونصف، وهي تقع على الساحل الغربي من جزيرة المحرق، وتمتلئ أراضى هذه القرية بالعديد من الآثار القديمة التى تحتاج إلى تنقيب واستخراج.

قرية قلالي: تقع إلى الشمال الشرقي من جزيرة المحرق، ومعظم سكانها من قبيلة المنافعة، وهم غواصون مهرة وصيادو أسماك وتجار لؤلؤ، ولا توجد زراعة بالقرية، ويشرب الأهالي من ينبوع قرب الساحل يسمي جرذي.[٨]

تحمل مدينة المحرق تاريخ عريق يمتد إلى العصور القديمة، فقد شهدت هذه المدينة قيام العديد من الحضارات على أرضها (تايلوس ودلمون وأوال) ، وفي العصر الحديث كانت واجهة لشيوخ الأسرة الحاكمة من آل خليفة والاثرياء من تجار اللؤلؤ والنوخذة (ملاك السفن)، هذه المدينة بأصالتها كانت تمتاز بروعتها ، وجمال طبيعتها الخضراء ، وبوفرة أعينها العذبة، وكانت مركز تجارة اللؤلؤ فى منطقة الخليج العربى.

ترجع أهمية دراسة التاريخ الاجتماعى لمدينة المحرق في الفترة (١٨١٠ . ١٩٢٣م)، إلى كونها عاصمة البحرين في هذه الفترة، فكانت مركز السلطة السياسية، ومقر إقامة الحاكم، وأسرته، والقبائل التي ارتبطت معه بتحالفات ذات عمق تاريخي، والطبقة الموسرة في البحرين، كما كانت مركز السلطة الإدارية ومقر الحكومة.[٩] كما حازت المحرق على ازدهار اقتصادي كبير في تلك الفترة، إلا أن عوامل مجتمعة تضافرت وقلّلت من أهميتها من النواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية، خاصاً بعد اضمحلال صناعة اللؤلؤ في ثلاثينات القرن العشرين، ونقل مقر الحكم إلى مدينة المنامة[١٠]. ومن هنا يسعى هذا البحث إلى دراسة وتحليل الأوضاع الاجتماعية لمدينة المحرق في الفترة (١٨١٠ . ١٩٢٣م)، وهي الفترة التي كانت فيها المدينة عاصمة

البحرين، نظرًا لأهميتها السياسية والاقتصادية، وظلت كذلك حتي انتقال الحكم إلى مدينة الرفاع ثم المنامة.

لا تختلف المُحَرَّق عن غيرها من العواصم الدولية التي تشكَّلت بتأثير معادلة العلاقة بين السكان والموارد المحلية، وكذلك بفعل التطور الاقتصادي والاجتماعي والسياسي.[١١] أما سياسيًا فقد عدت المُحَرَّق عاصمة البحرين في الفترة (١٨١٠م ـ ١٩٢٣م).[١٢] مما منحها قوة سياسية، واقتصادية. بدأت أهمية هذه الجزيرة تبرز منذ القرن التاسع عشر، لاختيار الحاكم لها آنذاك الشيخ عيسى بن علي آل خليفة ومعظم أفراد الأسرة الحاكمة مكانًا للإقامة فيها، كما كانت مقرًا لمعظم تجار البحرين، الذين امتلكوا سفن صيد اللؤلؤ وسفن التجارة الإقليمية، وقد ازدهرت أسواق مدينة المُحَرَّق منذ القرن التاسع عشر. بالإضافة إلى وفرة للمياه العذبة، والتربة الصالحة، والعنصر البشري ذي الخبرة الوراثية، وقد احتضنت مناطق عدة في جزيرة المُحَرَّق بساتين كانت قبلة للمصطافين من سكان جزيرة المُحَرَّق ومن خارجها، ومن أهم مزروعاتها النخيل والخضروات والفواكة مثل المانجو والباباي والعنب والرمان والتين والأترنج والليمون واللوز والبطيخ، فضلاً عن صيد السمك واللؤلؤ والتجارة فيه.[١٣]

عرفت المحرق بأسماء عديدة على مدار العصور التاريخية، فقد أطلق عليها اسم أرادوس وأوال والمحرق[١٤]، كما أُطلِقَ عليها اسم سَمَاهِيْج[١٥]. اختلفت الأقوال في سبب تسميتها المُحَرَّق، فمن قائل أن ذلك الاسم هو لصنم فيها يُسمى محرق، كما ذكره ياقوت في كتابه مراصد الاطلاع، حيث قال "المحرّق" صنم كان بسلمان لبكر بن وائل وسائر ربيعة.[١٦] وأما قول خليفة بن نبهان في أن سبب تسميتها بالمُحَرَّق هو أن المجوس كانوا يحرقون أمواتهم في ناحية منها، لمَّا كانوا مالكيها قبل الإسلام، فهذا اشتباه؛ لأن المجوس ليس في دينهم عادة حرق موتاهم[١٧]، ولكن ربما اتفق أن امرؤ القيس المحرّق بن عمرو اللخمي والي الحيرة نزلها مدة، إذ كانت تحت حكمه، وكان هو وآباؤه عمالاً للأكاسرة الفرس على ملكهم في جزيرة العرب ومن ضمنها البحرين، وكان من

عادته أن يُعاقب بالنار حرقًا.[١٨] وهناك رأي باتصال الأمر بملوك الغساسنة ، فهم يرون أن كلمة محرّق لقب أُلحِقَ بأؤلئك الملوك لأنهم عاقبوا أعداءهم في أثناء غزوهم لهم بحرق أماكنهم بالنار. ويروي روتشتاين بأن هذا التفسير هو لظاهر الكلمة، وهو تفسير مغلوط من وجهة نظره، والصحيح عنده إنها اسم عَلَم لأشخاص عُرِفوا بمحرّق، ولذلك قيل آل محرّق، وليس آل المُحَرَّق، والمنذر بن حارثة (المنذر الثاني الأصغر) جعل لقبه المحرّق، وذكر أنه هو الذي أحرق الحيرة وبه سُمّوا آل محرّق.[١٩]

ونجد اسم المحرق يظهر في كتابات الرحالة الأوربيين في القرن التاسع عشر، فقد أشار إليها الرحالة بلجريف باسم المحرق، وحددها بالجزيرة الشمالية للبحرين التي تقع بها العاصمة.[٢٠] ويؤكد ذلك أيضًا سايكس الذي زار البحرين في مطلع القرن العشرين.[٢١]

يضرب تاريخ الاستيطان في جزر البحرين بجذوره في أعماق التاريخ منذ العصر الحجري حتي الآن، وقد تركز الاستيطان في الجزء الشمالي من جزر البحرين، ومنها جزيرة المحرق، وهي من الجزر الرئيسية التي يتركز بها قسم كبير من السكان، فبسبب موقعها الجغرافي المتميز ووفرة مواردها الاقتصادية كانت عنصر جذب لمجموعات سكانية مختلفة من العرب، وعناصر أخري من فارس والهند.

وتتفاوت تقديرات السكان في مملكة البحرين عموما خلال القرن التاسع عشر، إلا إنه يمكن رسم الملامح العامة للوضع السكاني خلال القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين الميلاديين، من خلال البيانات المستمدة من تقديرات المسؤولين البريطانيين والرحالة الذين زاروا البحرين في هذه الفترة، بيد أن هذه التقديرات غير دقيقة ومتفاوتة خلال هذين القرنين ما يبين الارتفاع والهبوط في عدد سكان المحرق، وقد يعود هذا الاختلاف إلى عدة أسباب منها على سبيل المثال عدم استقرار الأوضاع السياسية في بعض الأحيان، أو توتر العلاقات بين القبائل، مما يؤدي إلى هجرة بعضهم خارج نطاق حدود البحرين.

ومن أمثلة التقديرات المتفاوتة لسكان جزيرة المحرق ما ورد فى تقرير الكابتن جورج برنار بروكس(القبطان بالبحرية الهندية، قام برحلات للخليج العربي خلال القرن التاسع عشر) حيث قدر عدد سكانها بحوالى ٦٠٠٠ نسمة، وفى رأيي أن هذا العدد غير صحيح بالمرة حيث ذكر فى موضع آخر أن تعداد سكان نفس المنطقة هو ٧٥٠٠ نسمة[٢٢]. ومما يرجح أن تعداد سكان المحرق كان أكبر من ذلك ما ذكره الرحالة الفرنسي ثيوجين بيج عندما زارها أثناء رحلته فى عام ١٨٤٢م، أن عدد سكان جزيرة المحرق يبلغ حوالى عشرة ألآف نسمة منهم أربعة ألآف تسكن المدينة نفسها[٢٣].

وعامًا يسجل الرحالة الأجانب ازدهار الأوضاع العمرانية في البحرين وخاصة في المحرق في القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، ويرجع السبب لذلك لاستقرارها السياسي بعد مرورها بفترة طويلة من الحروب والصراعات، وأصبحت بمأمن من الهجمات البحرية التي كانت تتعرض لها سابقًا، مما شجع اهل البلاد على الاستقرار قريبًا من الساحل.[٢٤]

كانت البحرين على مر التاريخ ملتقي لأعراق مختلفة، وذلك بسبب موقعها الجغرافي، ووفرة مياهها، وزراعتها، وثرائها النسبي.[٢٥] وينتمى غالبية السكان الذين قطنوا مملكة البحرين فى أصولهم السكانية إلى القبائل العربية التى استوطنت المنطقة قبل الإسلام، ومنهم قبائل بكر بن وائل وتميم وعبد القيس وبنى عامر وغيرها.[٢٦]

وكانت قبيلة عبد القيس من القبائل الهامة التي استقرت في المحرق، وخاصة في سماهيج، وقد قدموا من تهامة، وتغلبوا على قبائل أياد والأزد[٢٧]، وقد ذكر كلا من ابن خلدون والقلقشندي رأيًا مخالفًا، وهو أنهم وجدوا بها قبائل بكر بن وائل وتميم، فزاحموهم في ديارهم وقاسموهم موطنهم.[٢٨] واستوطنت قبيلة الأزد أوال أو المحرق قبل الإسلام، ووصلت هجرة ثانية من الأزد بعد الإسلام، ومن بطونهم فيها بنى معن، بطن من دوس بن عدثان.[٢٩] وفى زمن النبى (صلى الله عليه وسلم) كانت قبيلة عبد قيس العدنانية قد أصبحت هى

العنصر السائد بين السكان[٣٠]. وقد لعبت دورًا كبيرًا في هزيمة المرتدين، كما لعبت دورًا كبيرًا في القضاء على القرامطة بالبحرين.[٣١]

تكَّون أغلب سكان المحرق في العصر الحديث من العرب النازحين القادمين من الاحساء ونجد وقطر، بغرض العمل فى صيد اللؤلؤ، وفضل بعضهم الاستقرار فى هذه المنطقة؛ ليكونوا قريبين من مصادر رزقهم، وأهم هؤلاء العرب النازحين بعض أفرع قبائل العتوب، ويبرز منهم الجلاهمة، وكانوا يمثلون قوة يعمل لها ألف حساب فى القرن التاسع عشر الميلادي، وبعض أفرع قبيلة آل صباح حكام الكويت الحاليين.

ومن القبائل أيضا التي استوطنت المحرق آل البوعينين، آل ضاع، المعاودة، آل البنعلى، المعامرة، الزيانية، آل بنى ياطيل، المسلم، آل أبو روميح، آل بوكوارة، المنانعة، بنو عتبة، القمارة، المضاحكة، بنو ياس(مقيمين فى حلة السلطان، ومنهم آل بو فلاسة)، آل بن مقلة (مقرهم حلة أبو ماهر) والسلطة، والجنيعات، وقليل من قبيلة الدواسر.[٣٢]

ويعد العتوب والسادة والدواسر من أكثر القبائل العربية نفوذًا في البحرين، وذلك لصلة النسب التي تربط العتوب بالأسرة الحاكمة، بالإضافة لسلوكهم الحسن، وشجاعتهم فى مقاومة الاحتلال البريطاني، والسادة لانتسابهم للرسول (صلي الله عليه وسلم).

وسنفصل للقبائل التي سكنت المحرق في العصر الحديث:

العتوب: مفردها عتبي، وهم أقوى قبائل البحرين وأكثرهم عددًا، وتنتمي الأسرة الحاكمة في البحرين لهذه القبيلة، كما تنتمي لها الأسرة الحاكمة في الكويت، وأقسام العتوب هي: آل خليفة حكام البحرين، وآل الصباح حكام الكويت، والجلاهمة .

والعتوب حلف يضم بطوناً وأفخاذاً تنتمي لعدة قبائل عربية هاجرت من مرابعها في نجد[٣٣]، واستقرت على ضفاف الخليج العربي ومن فروعهم في

البحرين: آل عبدالله من آل خليفة، مسكنهم البحرين الأحساء وقطر، وآل سلمان من آل خليفه مسكنهم المحرق والمنامة والحد والرفاع. وينتمي لهم جلالة الملك حمد ، وآل فاضل: مسكنهم المحرق والمنامة وجميع أنحاء البحرين.

الجلاهمة: إحدى قبائل العتوب، ينحدر نسبهم من الجميلات، من المرعي، من العبية من البجايدة، من السلقا، من العمارات أبناء سهيل، من شعب بشر، من عنزة. وهم من سكنة الهدّار سابقاً، يتوزعون بين الكويت والبحرين والسعودية وقطر، وتضم هذه القبيلة كل من أسرة الصباح الحاكمة في الكويت، وأسرة آل الخليفة الحاكمة في البحرين، والجلاهمة في الكويت والبحرين والمملكة العربية السعودية، ومن فروعهم: آل شاهين، آل محمد، آل عذبي، يسكن الجلاهمة في البحرين في المنامة والمحرق والحد[٣٤].

آل البنعلي: منهم الهتمي وهم من بني سليم، من أقدم من سكن البحرين، وينتمون لحزب العتوب، ولهم صلة قريبة بالمعاضيد حكام قطر، ومن فروعهم: الغانم، آل بن هتمي، آل بن طريف، آل بن مقبل، آل سلامة، آل طلح، آل سالم، آل سيف، آل فاضل .

آل مسلّم: مفردها مسلّمي ، فرع من آل حميد، من بني خالد، يقيمون في قطر وبرأس رمان والمحرق، منهم "جبر بن محمد المسلم" من سكان الحِدْ في البحرين، وله مجلس معروف.

المناعي: وهم المنانعة، مفردها (منّاعي)، ينتسب المنانعة إلى (مانع)، وهو مؤسس الدرعية ومجدد بناء الإحساء والقطيف وقطر وعُمان، وهو أول من بنى فيها القلاع المنيعة والحصون والأسوار ... ، كان مستقلاً بالإمارة سنة (٨٥٠هـ / ١٤٢٩م). هاجرت القبيلة بعد حكم مانع إلى شرقي الجزيرة العربية، وفى نسبهم رأيين: الرأي الأول أنهم من تميم، والرأي الثاني أنهم من ذرية (مانع) المنتسب إلى آل علي، من مسلم، من عنزة.

البوكوارة (الكواري): وأغلبهم ينتمون الى المشارفة، وعزوتهم أولاد مشرف،

ويرجعون الى بني تميم، ويسكنون المحرق والحد.

آل السلطة: ومفردها سليطي، وهم ذرية "سليط"، واسمه كعب بن الحارث بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، والسلطة تتفرع إلى عدة فروع، منها (آل نصر،الحيي،الشاعر، الفضالـة)، وفي قطر والبحرين أماكن تسمى باسمهم، فالأولى بها فريج يسمى باسم القبيلة، والثانية توجد بها (حالة) تسمى حالة السلطة .

آل جودر: ويعود نسب آل جودر الكرام إلى قبيلة الجبور، انتقلوا من الجزيرة العربية إلى البحرين عام ١٢٠٢هـ / ١٧٨٧م، فسكنوا منطقة الجدور، وهي منطقة بين قرية جو وقرية الدور، ثم انتقلوا إلى المحرق، ثم انتقل جزء منهم إلى قلالي تحت زعامة شيخهم محمد بن صالح بن فارس الجودر في عهد الشيخ محمد بن خليفة آل خليفة، ومن فروع آل جودر:(آل فارس)، (آل خميس) .

(آل كبيسي): هي قبيلة عربية يعود نسبها إلى الحارث بن عبيدة من قحطان، منهم العجاج والقطامي .

الدواسر: مفردها دوسري. يرجع نسبهم الى قبيلة الدواسر المعروفة، والتي يرجع نسبها الى جذمي العرب (عدنان وقحطان)، الدواسر في البحرين هم أكثر القبائل السنية بعد العتوب عدداً، وقبيلتهم هناك تعتبر الثانية بين قبائل البحرين من حيث الأهمية السياسية، يقال إن دواسر البحرين هاجروا من نجد تدريجياً باتجاه الشرق بعد أن قضوا سنين عديدة في الطريق عند جزيرة الزخنونية، وأخيراَ وصلوا إلى البحرين سنة ١٨٤٥م .

النعيم: ومفردها نعيمي، وترجع أصولهم الى الشام، ومنهم حكام عجمان والبوشامس، وهم أنساب آل خليفة.

البوعينين: هم أبناء عمومة لبوعينين قطر والمنطقة الشرقية (الجبيل)

بالمملكة العربية السعودية، ومنهم آل خاطر ويسكنون بالمحرق .

الزياينة: مفردها زياني، والاسم كما يقال مشتق من كلمه زياينة، وهو مكان قريب من مكة المكرمة ، جذورهم تعود إلى بني خالد ، مسكنهم المحرق ، أتوا مع العتوب وسكنوا البحرين.

السادة: مفردها سيد، وهم من الأشراف، يعود نسبهم إلى الحسين بن علي، ويسكنون الحد.

المضاحكة: مفردها مضيحكي، يقال أنهم من سلالة الضحاك بن قيس ملك العرب، سكنوا قبل الإسلام في المحرق ومنطقة البسيتين، كانوا يعملون في الصيد والطواشة، وهى من حرف الغوص لصيد اللؤلؤ.

المعاودة: قبيلة صغيرة، وهم عرب من أحفاد العنزة في نجد، يسكنون المحرق.

آل ضاعن: قبيلة صغيرة يقال إنها انحدرت من شخص اسمه (ضاعن)، لهم عشرة منازل في المحرق، وقد اطلق اسمهم على أحد الأحياء فيها، وهم يمتهنون صيد اللؤلؤ[٣٥].

عرب الهولة (الحولة): هم العرب النازحين إلى البحرين من إقليم عربستان بإيران، ويرجع أغلبهم إلى قبيلة بني تميم أو المرازيق أو قبائل بني كعب، وكلها كانت قبائل تقطن الساحل الإيراني للخليج العربي، وهاجرت للبحرين بعد أن تعرضت لاضطهاد كريم خان الإيراني، وباشا بغداد التركي، في العقدين السادس والسابع من القرن الثاني عشر الميلادي[٣٦]. وقد حافظوا على سنيتهم ولم يتشيعوا.[٣٧]

ويوضح نيبور السمات الأساسية لعرب الهولة فيقول: و"سماتهم هى سمات سكان الجزيرة العربية، وهم يتمسكون بعادات وتقاليد العرب، ويعملون فى صيد الأسماك واللؤلؤ، ويتمثل غذائهم الأساسى من السمك والبلح"[٣٨].

ويميل كيللى إلى اعتبارهم طائفة لا قبيلة، بحكم وضعهم الاجتماعى،

لأن لديهم تنظيما قبليا، ولا يمكن تقسيمهم إلى عناصر محددة، فكل جماعة منهم تتخذ لقبا نسبة إلى جد معين من أجدادها، والبعض الآخر يتخذ لقبا نسبة إلى المكان، ولفظ الهولة (الحولة) لم يطلقوه على أنفسهم بل أطلقه العرب عليهم حينما استوطنوا معهم الجزيرة العربية كناية عن التحول أى تغيير المكان[٣٩]، ويصفهم الرحالة بأنهم سكان مدن يعيشون على التجارة، وعددهم كبير فى المجتمع البحرينى، ويعدهم كيللى نواة للطبقة الوسطى فى تقسيم طبقات سكان البحرين.[٤٠]

وعلى الرغم من تمثيل العرب في البحرين عاماً والمحرق خاصة الأغلبية العددية والسيادة السياسية، ولكن البحرين ضمت عناصر أخري عاشت جنبا إلى جنب مع العناصر العربية، ونعمت بالاستقرار والأمان وحسن المعاملة. ومن أهم هذه العناصر الإيرانيين والهنود، بالإضافة إلى مواطنين عابرين من دول الشرق الأوسط وأوربيون أغلبهم بريطانيين، ويتمركزون فى منطقة عوالى والجفير.

ويذكر نيبور أنه من مظاهر التسامح الديني الذي وفرته حكومة البحرين للعناصر الأجنبية المقيمة فيها أن سمحت لهم ببناء أماكن عبادتهم على أراضي خصصتها لهم لهذا الغرض. فنجد الكنائس المسيحية والدير الهندوسى، ولهم ما للمسلمين من حقوق وامتيازات[٤١].

يمثل الهنود عنصر كبير من الجاليات الأجنبية في البحرين، إلا إن تركزهم قليل في المحرق، وأغلب وجودهم في المنامة. وأغلب الهنود من الهندوس. [٤٢] وقد سكن الهنود البحرين منذ العصور القديمة، وكان يشار لهم بالبانيان، وقد برعوا في التجارة.[٤٣] وخلال القرن الثامن عشر الميلادي كان يوجد بالبحرين عدد صغير من التجار الهنود، إلا إنه ما لبثت أن زادت نسبتهم، وبخاصة في الربع الأخير من القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين الميلاديين، ويرجع ذلك لاستقرار الأوضاع السياسية في هذه الفترة، ونشاط التجارة.[٤٤] وقد تحدث عنهم بلجريف عند زيارته للبحرين في القرن التاسع عشر

"ويقيم في البحرين كثير من الهنود الذين يشتغلون بالتجارة، والذين جمعوا ثروات كبيرة عن طريقها، وهم يحافظون على عادات بلادهم وتقاليدها، ولا يتزوجون أبدًا من سكان البحرين".[٤٥]

ومثل الإيرانيون نسبة غير قليلة من السكان الأجانب في المحرق، ولهم مجتمعهم الخاص، وتحدد مكانتهم الاجتماعية بدوافع اقتصادية، وليس بمقاييس دينية أو روابط قبلية، ويعمل هؤلاء فى التجارة بأنواعها. [٤٦] وقد لاحظ بلجريف كثرة وجودهم، ويذكر اندماجهم في المجتمع حتي أن المرأ لا يستطيع تفرقهم عن سائر السكان. [٤٧]

التقسيم الطبقي لسكان المحرق:

ينقسم السكان في المحرق إلى عدة طبقات هي: الطبقة العليا المتمثلة في الطبقة الحاكمة والقبائل التابعة لها، والطبقة الوسطي المتمثلة في العاملين في الدولة وخاصة الفداوية والعلماء والقضاة والتجار، والطبقة الدنيا المتمثلة في المزارعين والصيادين والحرفيين والصناع والغواصين والبحارة. ولكل طبقة اجتماعية ما يميزها، فبعضها كان له السيادة، والبعض كان مضطهدًا، ومنها ما كان مستقبحاً، ولم تسد العدالة الاجتماعية بين أفرادها، وتفاوتت درجات تمتع الطبقات بالخدمات الاجتماعية المتوفرة، كما تفاوتت درجات ثقافاتها ووعيها الاجتماعي.

الطبقة العليا:

الطبقة الحاكمة:

قسمت الأسرة الحاكمة إلى مجموعة فئات، بحسب قرب نسبها من مؤسس الدولة، وهم أعلى السلم الطبقى فى المجتمع البحرينى، وجميعهم من العتوب الذين قاموا بفتح البحرين وتخليصها من حكم آل مذكور، والعتوب حلف تشكل فى نهاية القرن السابع عشر، ويضم أفخادا كثيرة تنتمى لعدة قبائل، هاجرت من مساكنها فى نجد، واستقرت على الساحل الغربى للخليج العربى،

ويرى كثير من المؤرخين استنادا إلى المصادر التاريخية أن أصل العتوب يرجع إلى بنى عتبة، حيث يضم حلف العتوب كل من آل خليفة وآل صباح والجلاهمة، وهؤلاء يعود نسبهم إلى العمارات من عنزة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان، وموطنهم الهدار، وهو أطول أودية الأفلاج، وقد انتشرت عنزة من خيبر إلى الأفلاج منذ القرن الثامن الهجرى/ الرابع عشر الميلادي[٤٨].

وقد تميز حلف العتوب بقوته القاهرة، وأعداده الغفيرة وثرائه، مما جعل أكثر القبائل تخشاهم، حيث اتفقوا على اقتسام المهام الإدارية والاقتصادية بينهم للحفاظ على استقلال بلادهم، فوقع الاتفاق على أن يتولى آل الصباح مهام الحكم، ويقوم آل خليفة بالشئون التجارية، بينما أخذ الجلاهمة السيادة على أعمال البحر، وكانت الأرباح تقسم بينهما بالتساوى، واستطاع آل الصباح تكوين مشيخة للكويت التى حكموها فيما بعد، ثم شيد آل خليفة قلعة الزبارة واتخذوا من الزبارة بقطر مستقرًا لهم، حيث أغنى بقاع مغاصات اللؤلؤ، ومركز حركة التجارة البحرية فى الخليج العربى، ولم يتوقف نشاط آل خليفة فى الزبارة على النشاط التجارى فقط، بل تعدى ذلك إلى المساهمة فى إثراء الحركة الأدبية والعلمية فكانت الزبارة فى عهد آل خليفة موطنًا للكثير من العلماء، الذين طابت لهم الإقامة فيها، بالإضافة لبنائهم مجموعة من المدارس[٤٩]، ولقوة الزبارة وكونها مركز تجارة اللؤلؤ والسلع الهندية فى الخليج أوغر ذلك صدور القوى المحلية الموجودة فى الخليج العربى، فنشبت المناوشات بين العتوب وشيوخ الساحل الشرقى من الخليج العربى، ومنهم آل مذكور حاكم البحرين، مما مهد لفتح البحرين على يد آل خليفة [٥٠].

حيث توجه الشيخ أحمد بن خليفة عام ١٧٨٣م إلى جزر البحرين لفتحها، وتم ذلك دون مقاومة تذكر، وأقام بها عاملاً من قبله، وعاد إلى عاصمته الزبارة، وقد أدي فتح عتوب آل خليفة للبحرين إلى تنشيط التجارة بها، وكان الشيخ أحمد يزور البحرين كل عام في الصيف، وظل على هذه العادة

كل عام حتي توفي بها، ودفن في مقبرة المنامة عام ١٨٠٠م، ودفن أشقائه الشيخ مقرن والشيخ علي في مقبرة المحرق.[٥١]

وقد استقر آل خليفة في البحرين عام ١٨٠٩م، واختار الأخان الحاكمان سلمان وعبد الله ابني أحمد الفاتح استيطان كلاً من الرفاع والمحرق، حيث جعل الشيخ سلمان من بلدة الرفاع قصبة حكمه، فنزل بها وسكنها مع أهله وأحلافه، بينما اختار الشيخ عبد الله سكن المحرق، وبني بها قلعة في أبى ماهر[٥٢]، وأصبحت المحرق مقر الحكم والعاصمة السياسية للبلاد في العقد الأول من القرن التاسع عشر الميلادي، وأخذت تزداد أهميتها السياسية بعد وفاة الشيخ سلمان بن أحمد، وانتقال السلطة إلى الشيخ عبد الله عام ١٨٢٥م، وتفردت المحرق بمركز السلطة القبلية لجزر البحرين.

ومع دخول آل خليفة وحلفاءهم إلى البحرين واجهوا مجتمع زراعي مستقر نسبيًا بعيدًا عن الصراعات القبلية التي كانت سائدة في وطنهم الأم، فكان اختلاف البيئة واضحًا، فقد وجدوا منطقة زراعية كبيرة تنعم بوفرة المياه، ونتيجة لغلبة الطابع القبلى . الذي منعهم من الزراعة . فقد نشطوا فى التجارة، وما لبثوا أن تفوقوا فيها. ويؤكد ذلك ما ذكر في تقرير ونستون وجونز "احتلال البحرين شجع قبائل العتوب التي سكنتها على شراء السفن، والقيام برحلات بين الهند والبحرين وبذلك فقد وصلوا باللآليء مباشرة إلى سورت[٥٣]"[٥٤].

حكام البحرين والمحرق:

يمكننا القول أن المحرق ذات التاريخ الباهر كان لها بصمة كبيرة فى حياة حكام البحرين قبل انتقالهم إلى مدينة الرفاع لتكون مقرا لهم، لقد كانت المحرق العاصمة السياسية والإدارية للبحرين، واتخذها حكامها مقرا لهم، وقد شهدت في عهدهم تطورًا وازدهارًا ملحوظًا.

ومن خلال كتابات الرحالة الذين زاروا البحرين فى القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين نستطيع ان نرسم صورة لأوضاع المحرق تحت حكم آل

خليفة، من ذلك وصف الرحالة الفرنسى ثيوجين بيج جزيرة ومدينة المحرق عندما زارها أثناء رحلته فى عام ١٨٤٢م، فيقول:"ذهبت إلى المحرق حيث يقيم الشيخ عبد الله بن أحمد عاهل الجزيرة، وتحاصر المحرق سلسلة من الصخور الكبيرة مررنا بها إلى الغرب للوصول إلى المدينة التى تقع على قطعة من الأرض فى الجنوب"[٥٥]

وقد مدح الرحالة الأجانب حكام آل خليفة، فقد وصفوهم بالسخاء والكرم ومعاملتهم الحسنة مع أهالى البحرين، فهم لا ينتزعون أموال الناس بالقوة، بل يفرضون ضرائب بسيطة على صيد السمك والتمور فقط.

وليس هذا فقط بل كانت المحرق مقرا لاستقبال الشخصيات المرموقة القادمة من فرنسا وبريطانيا زائرة للبحرين أو مارين بها فى رحلتهم أو مقيمين للعمل بها. من ذلك وصف ثيوجين لبيته الذى جهز فى المحرق لإقامته طوال فترة زيارته للبحرين فيقول:"ورتب لى الشيخ ولمرافقى سكنا مجهزا بالسجاجيد والمخدات ..إلخ، وجاء أكابر المدينة، وعقدت المجلس معهم، وكان البيت الذى سكنه الطاقم المصاحب لى كبيرًا واسعًا، تلقينا فيه كرم الضيافة وبالغ الاحترام من الشيخ عبد الله بن أحمد"[٥٦]

ثم تأتى شهادة أخرى من نفس الرحالة مفاداها أن المحرق أكثر مناطق البحرين ازدحاما بالسكان فيقول:" وليست جزيرة المحرق إلا كومة من الرمال مع مجموعات من النخيل والقرى المنتشرة هنا وهناك ، والجو فيها صحى، فقرر الشيخ عبد الله بن أحمد جعلها مقرا لحكومته، ويسكن أكابر البحرين مدينة المحرق، ويبلغ عدد السكان حوالى عشرة ألآف نسمة منهم أربعة ألآف تسكن المدينة، وتقع القرى على طول الشاطئ محاصرة بمجموعات النخيل ومياه الآبار فى الأرض الباطنية، وبها مسجد فوق الصخر فى حديقة يملكها الشيخ محمد شقيق الشيخ حسن ابن الشيخ عبد الله أحمد"[٥٧].

إن هذه العبارات القليلة لتسفر عن حقائق كثيرة مفادها أن آل خليفة قد

أولوا المحرق أهمية خاصة، فقاموا بتعميرها وبناء أرقى البيوت فيها على الطرز الحديثة آن ذاك، وأمدوا تلك البيوت بما تحتاجه من فرش وبسط وسجاجيد، لتكون مكانا مريحا لقاطنيها من علية القوم، فجعلها ذلك محط أنظار أكابر القوم، وهم تجار اللؤلؤ، فأقاموا فيها وعمروها، وتبادلوا الزيارات وعقد المجالس التى تعكس الروح الاجتماعية لدى سكان المحرق.

أقيمت الأسواق فيها لتلبية احتياجات سكانها اليومية من خضروات وأسماك، إلا أن الرحالة أشار إلى قلة المعروض من البضائع بالنسبة لاحتياجات السكان، كما أقام حكام المحرق المساجد بها، وقد أشاد الرحالة بعمارة المسجد وطريقة بنائه، حيث بنى المسجد على أعمدة تصل إلى الماء، وسقفه يقف على صف من الأعمدة برواق مقنطر، مما يعطى له وضع هوائي، فيضمن التهوية الجيدة للمصلين فى أوقات الحرارة الشديدة.[٥٨]

ومن أكثر من إهتم بالمحرق من آل خليفة الشيخ عيسى بن علي بن خليفة بن سلمان، الذي اختير للحكم في آخر شعبان سنة ١٢٨٦هـ/ ١٨٧٠م، وكان مقيمًا في قطر نازلاً عند قبيلة النعيم، فعاد إلى البحرين في صحبة أفراد من قبيلة النعيم، ونزلوا في المحرق وكان عيسى كريماً، عمل على تعمير المحرق، ووضع أول حجر في مدرسة الهداية الخليفية، وأنشأ محجراً صحياً عام ١٣٢٧هـ/ ١٩٠٩م .

ومن الجدير بالذكر أن تراجع مدينة المحرق كعاصمة للبلاد ارتبط بازدياد النفوذ البريطاني في البحرين، وقد اعترفت بريطانيا بالبحرين كبلد مستقل تحت حكم آل خليفة، وأعلنت ذلك رسميًا عندما وقع محمد بن خليفة في ٣١ مايو ١٨٦١م المعاهدة الدائمة للسلام والصداقة مع السلطات البريطانية، وتعهد فيها بالاعتراف بكل المعاهدات السابقة بين البحرين وبريطانيا، وألا يقوم بأي نشاط بحري عدائي، وفي المقابل سيحظى بالحماية البريطانية ضد أي اعتداء على البحرين من رؤساء القبائل في الخليج.[٥٩] وقد قامت بالفعل بريطانيا بالتدخل عندما لم يلتزم الشيخ محمد بالاتفاق، فقامت بنفيه في ٦

سبتمبر ١٨٦٨م، وتعيين أخوه علي بن خليفة، كما قامت بمحاصرة المحرق بقوة بحرية عام ١٨٦٩م عندما قام محمد خليفة ومحمد بن عبد الله بالهجوم على البحرين، وقتل علي، فقامت القوة البريطانية بنفيهما للهند، وتعيين الشيخ عيسى بن علي حاكمًا على البحرين، ومن هنا نرى التدخل السافر للقوات البريطانية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر في تعيين وعزل حكام البحرين.

وقد تطورت هذه العلاقة في عهد الشيخ عيسى بن علي، فمع احتلال العثمانيين شرق الجزيرة العربية سنة ١٨٧١م، عمل الإنجليز على الحيلولة دون مد نفوذهم للبحرين، ولذلك وقع الشيخ عيسى بن علي اتفاقية مع المقيم البريطاني الكولونيل أي سي روسي في ٢٢ ديسمبر ١٨٨٠م[٦٠]، تعهد فيها بألا يعقد أي اتفاقيات مع أي بلد دون الرجوع لبريطانيا، ولكن بريطانيا لم تجد هذه الإتفاقية كافية لحماية حقوقها في البحرين مع زيادة التنافس الدولى في الخليج، ولذلك وقع الشيخ عيسى بن علي في مارس ١٨٩٢م[٦١] معاهدة أخري، يتعهد فيها بألا يسمح باحتلال أي جزء من البحرين إلا بموافقة الحكومة البريطانية.

ومع بداية القرن العشرين تزايد النفوذ البريطاني في البحرين، وعين سنة ١٩٠٠ ج.س.كاسكن كمساعد وكيل سياسي في البحرين، وبنيت دار للوكيل في المنامة، وقد تعاظم دور الوكيل تدريجيًا حتي أصبح بعد الحرب العالمية الأولى هو الحاكم الفعلى للبلاد.[٦٢]

وقد استمرت المحرق كونها العاصمة السياسية والإدارية للبلاد حتي قامت الوكالة البريطانية في المنامة بسحب البساط من تحتها، فقد كان النفوذ البريطاني في البحرين يتزايد في الفترة (١٨٩٧ . ١٩١٤م)، وبعد خروج بريطانيا من الحرب العالمية الأولى منتصرة عملت على تأكيد سيطرتها على البحرين كمركز سياسي هام في منطقة الخليج، وبالتالي تشكلت في البحرين سلطة ثلاثية: وطنية تمثلت آنذاك في الشيخ عيسى بن علي وأجنبية تمثلت في الوكيل السياسي البريطاني ومختلطة تمثلت في رئيس البلدية العجمي، وفي

منتصف مايو عام ١٩٢٣م وصل المقيم السياسي في الخليج إلى البحرين على سفينتين حربيتين، وتفاوض مع الشيخين حمد وعبد الله حول تنازل والدهما عن الحكم، ومنذ هذا التاريخ أخذ الوكيل السياسي الميجر ديلي والشيخ حمد بن عيسى بن علي على عاتقيهما الرئاسة المشتركة للإدارة المدنية المستحدثة.

وفي ظل الحكومة الثلاثية المشار إليها استمرت المحرق هي العاصمة السياسية والإدارية ومقر الحكم الوطني، وكانت المنامة هي مركز الوكالة السياسية البريطانية والإدارة المختلطة للبلدية، ولكن مع التغييرات التي قامت بها الوكالة البريطانية في الإدارة تحولت المنامة سياسيًا وإداريًا لتكون العاصمة للإمارة، بالإضافة إلى كونها المركز التجاري والاقتصادي، خاصة بعد إنشاء الدوائر الاقتصادية الجديدة المصاحبة لتلك التغييرات، كدائرة الجمارك والبنك البريطاني، وقد هز ذلك مركز المحرق، ويعتبر عام ١٩٢٣م هو نقطة تحول مصيري لها.

ومن خلال الإصلاحات التي فرضتها بريطانيا على البحرين تمكنت من تحجيم نفوذ المحرق وتقوية نفوذ المنامة، لأن المحرق في ذلك الوقت أصبحت مركز الشيخ عيسى بن علي المعزول، ومركز غالبية الأسرة الحاكمة والقبائل الموالية لها، كما أن المحرق أصبحت مركز رئيسي للحركة الوطنية الرافضة للتدخل البريطاني في أمور البلاد، فقد أصبحت مركز الزعامة المعارضة لبريطانيا والمتمثلة في القبلية الأرستقراطية والتجار والقضاة الشرعيين، ليتم استبدالهم بطبقات أخري تدين بالولاء لبريطانيا، ولكن على العكس من ذلك أدت هذه التغييرات إلى تصعيد الحركة الوطنية التي دخلت في صراع طويل مع السلطات البريطانيا حتي استقلت البحرين في الرابع عشر من أغسطس عام ١٩٧١م.[٦٣]

أحلاف آل خليفة:

كونت القبائل العربية التي هاجرت إلى البحرين مع آل خليفة كحلفاء الطبقة العليا في المجتمع البحريني، وقد وفدت من شرق الجزيرة العربية، وارتبطت برباط النسب والقربي مع آل خليفة، ومن الجدير بالذكر أن بعض هذه القبائل لم تستقر نهائيًا في البحرين، بسبب الحروب التي نشبت خلال القرن التاسع عشر، فهاجروا إلى شرق الجزيرة العربية، ولكن الشيخ عبد الله بن أحمد نجح في استرجاعهم مرة أخري لاستيطان وعمران البحرين.

ويأتي على رأس القبائل التي كونت الطبقة العليا في البحرين بعد آل خليفة الجلاهمة، والفاضل، والأخيران أبناء من عرفوا بصباح السوق، وآل بن علي، وآل بورميح، وآل البوعينين، والدواسر، والمنانعة، وآل بوكرارة، وآل مسلم، وآل نعيم.

واستند نفوذ هذه القبائل على عدة أسس هي: زواج آل خليفة من بناتهم، والدور الذي لعبته هذه القبائل في الدفاع عن سلطة آل خليفة، وسيطرتهم على النشاط الاقتصادي الأساسي، وهو الغوص على اللؤلؤ، والأراضي الزراعية التي وهبها آل خليفة لهم، وبذلك أتيحت الفرصة لهذه القبائل أن تكون الطبقة العليا في المجتمع، وخاصة في القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين.[٦٤]

وعامًا كان النظام القبلي هو المسيطر على البحرين، وقد ضعفت السلطة المركزية وتفرعت، وتجلى تنظيم السلطة في البحرين في مؤسستين أساسيتين يمثلان السلطة التقليدية هما: المجالس القبلية والمحاكم الشرعية، وقد أشرفت المجالس القبلية على الموارد الاقتصادية كالغوص للبحث عن اللؤلؤ والتجارة والزراعة وصيد الأسماك.[٦٥]

فكان التنظيم القبلي في البحرين في ذلك الوقت هو النسق المسيطر على الأوضاع السياسية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية، والقبيلة وحدة

قرابية تقوم على الانتماء إلى سلالة واحدة، يتزعمها شيخ له سلطات سياسية وقانونية، ويمتد نفوذه على فروع وبطون وأفخاذ القبيلة، وانقسم المجتمع القبلى إلى طبقات اجتماعية متباينة من حيث السلطة والثروة.[٦٦]

الطبقة الوسطي:

العاملون في الدولة:

هم عماد الجهاز الإداري للدولة، وقد وضع آل خليفة تنظيمًا إداريًا للبلاد بعد استقرارهم بها، فقسمت البحرين إلى مقاطعات رئيسية، يحكم كل منها حاكم مستقل ذاتيًا في الأمور الداخلية لمقاطعته دون المساس بالعلاقات الخارجية، وكان حاكم الإمارة هو الرئيس الأعلى للتنظيم الإداري، ويقوم بمنح المقاطعات للشيوخ من آل خليفة كهبة، يقومون بتدبير أمورها واستغلالها دون ملكيتها، فإذا توفي تعود للحاكم ليعطيها لمن يريد، وإذا توفي الحاكم وتولى حاكم جديد يعيد توزيع المقاطعات.

ولكل مقاطعة هيئة إدارية مستقلة، تتألف من الوزراء وجباة الضرائب والفداوية، ولم يكن على الشيوخ حكام المقاطعات أن يقيموا في مقاطعاتهم، بل حرصوا على التواجد مع آل خليفة في مدينة المحرق، ليكونوا قريبين من مركز السلطة السياسية، وبذلك كانت المحرق هى مركز السلطة الإدارية.[٦٧]

وقد أحدث الشيخ عيسى بن علي عقب تولية الحكم عام ١٨٦٩م تغييرات إدارية في تنظيم المقاطعات وتوزيعها، وكان يرأس بنفسه الديوان، وهو المجلس القبلي الأعلى في الإمارة، واستعان الشيخ بهيئة إدارية تعمل تحت إمرته لإدارة المقاطعات وتنظيم الأسواق وتدبير الموانيء في المحرق والمنامة، وكانت هذه المؤسسة الإدارية تعرف بالإمارة، يرأسها أمير، ويكون تحت إمرته مجموعة من الفداوية، كان يبلغ عددهم مائتي رجل مسلح، بالإضافة إلى مجموعة من خمسين رجل يعملون تحت إمرة أمير سوق المحرق، وكان أمير هذه الجماعة نفسه من طبقة الفداوية، وكان الحاكم هو من يختاره.[٦٨]

وكانت مؤسسة الفداوية هي أداة يستخدمها الحاكم لتنفيذ إرادته، كما كانوا يطبقون النظام في الأسواق، فيعتقلون ويعاقبون المشاغبين دون الرجوع لسلطة أخري، وأقاموا مراكزهم في الخلاء قريبًا من السوق، حيث وضعوا لوحًا كبيرًا من الخشب، علقوا عليه عددًا من الأقفال لربط المجرمين عند جلدهم، كما كان الحاكم يستعين بهم في جمع الضرائب والجزية وإيجارات البيوت والمحلات.

هذا عن الفداوية التابعة للحاكم، أما عن الفداوية التابعة لشيوخ القبائل، فقد كان لكل قبيلة حيًا سكنيًا منفردًا، ويحكم كل قبيلة شيخها بمساعدة مجلس من المقربين، وتمتع شيوخ القبائل بالاستقلالية إلا ما يخص جمع الضرائب، مع محافظتهم على سيادة الحاكم، وكان يرمز لهذه الاستقلالية اقتنائهم "لوح الأقفال"، الذي كانوا يستخدموه لتأديب الخارجين على العرف والقانون القبلي، وكان لكل منهم فداويته الخاصة، يقومون بحفظ الأمن وتنفيذ الأحكام.[٦٩]

ومع التغيرات الإدارية التي أحدثتها السلطات البريطانية عام ١٩٢٣م تلاشت سلطة الفداوية، فقد استبدلت الإمارة بالمجالس البلدية، وأنشأت بلدية المحرق عام ١٩٢٧م وأخضعت المحرق لسلطة هذه المجالس البلدية، وحل الحرس البلدي محل الفداوية، وألغي منصب أمير الفداوية، وأعطيت صلاحياته لمجلس نصفه معين من قبل الحاكم، والنصف الآخر منتخب،[٧٠].

العلماء:

عد القضاة من أهم طوائف العلماء، وقد تمتعوا بمكانة رفيعة في المحرق، فهم عماد السلطة التشريعية، التي لم تكن تقل أهمية عن السلطة الحاكمة بها، بل يمكن القول أنها قاسمتها جزء ليس بصغير من السلطة، وكانت البحرين قبل خضوعها لآل خليفة تخضع لآل مذكور، وهي قبيلة سنية ترجع أصولها لعرب عمان، وقد دانت بالتبعية لإيران، وكان لكل مدينة وبلدة في البحرين قاضي يحكمها، وقد تألفت البحرين آنذاك من ثلاثمائة قرية وثلاثين

مدينة، وكان القضاة الثلاثثمائة وثلاثين ينتظمون في ترتيب متسلسل على رأسه مجلس من ثلاثة، تنتخبه هيئة مؤلفة من ثلاثة وثلاثين قاضيًا، ويشارك جميع القضاة في اختيارها.[٧١]

ومع استقرار آل خليفة في البحرين ومن خلال التنظيمات الإدارية التي قاموا بها تمركز تنظيم السلطة في البحرين في مؤسستين رئيسيتين هما: المجالس القبلية والمحاكم الشرعية، والأخيرة هي محاكم دينية اختصت بقضايا الأحوال الشخصية كالزواج والطلاق والأرث والديون.[٧٢] مما يشير إلى أهمية دور القضاة الذين كانوا الهيكل الرئيسي لهذه المحاكم.

انقسم العلماء في البحرين في القرن التاسع عشر إلى قسمين:

القسم الأول: قام بالتدريس في المطوع أو الكتَّاب، الذي ازدهر في القرن التاسع عشر في المحرق والمنامة، وأوقف عليه المحسنون الموسورون الأوقاف لتأمين ميزانيات الصرف عليه وعلى العاملين به، وكانوا يقومون بتحفيظ القرآن الكريم، وتعليم الأطفال القراءة والكتابة والحساب، ويسمى المسئول عن الكتاب المطوع أو الملا، كما أنه كثيرًا ما يكون مسئول عن أحد المساجد، ومكان التدريس إما بيت المطوع أو زاوية في أحد الحوانيت العامة، ويدفع الطلاب الرسوم إليه كل خميس إما نقدًا أو عينًا، وتسمي الخميسية، وعندما يتم أحد الطلاب ختم القرآن على يديه يحتفل به في "الختمة".

القسم الثاني: وهم العلماء المتخصصون في العلوم الدينية واللغوية، فإذا اتم الطالب الدراسة في المطوع، ورغب في الإستاذة في العلم يدرس على يد أحد العلماء المتخصصين في العلوم الدينية من علم الحديث والفقه والتوحيد وغيرها، أو العلوم اللغوية من النحو والصرف والعروض وغيرها، ويتمحنه كل عالم في الفرع المتخصص به، فإذا نجح منحه الإجازة، ويصبح من العلماء.[٧٣]

واستمر العلماء يقومون بدورهم التعليمي في المحرق بهذه الصورة، والذي تمثل بصورة كبيرة في شخصية المطوع، وذلك حتي الربع الأول من

القرن العشرين، مع دخول أنظمة التعليم الحديثة، وتأسيس المدارس، والتي كان أولها في المحرق مدرسة الهداية الخليفية. وفي الحقيقة كان تطوير نظام التعليم مرتبط بظهور جيل جديد من المثقفين، سعوا إلى قيام صحوة وطنية قومية في الفكر والثقافة والتعليم، وقد تواصلوا مع نظرائهم من المثقفين في سائر البلاد العربية، وخاصة في مصر والعراق ولبنان، وجاءت البادرة من مثقفي ووجهاء وأعيان المحرق لتحديث نظام التعليم بها، فطلبوا من الحاكم الشيخ عيسى بن علي في عام ١٩١٩م السماح لهم بفتح مدرسة أهلية، لتكون نواة للتعليم، فرحب الحاكم بذلك، وقدم السيد على بن إبراهيم الزياني بيت له في المحرق لخدمة التعليم الأهلي، وكان ذلك رد فعل للمدرسة التي أنشاتها الإرساليات التبشيرية في المنامة، مما أدي إلى تعاظم الإحساس بالمخاطر الفكرية والدينية التي أحدثها الوجود الأجنبي في البحرين، واستمرت المدرسة الأهلية حتي عام ١٩٢٦م، عندما أمر الحاكم بإنشاء مدرسة الهداية الخليفية، ونقل إليها الطلبة وهيئة التدريس.[٧٤]

كان لتطوير التعليم أثره في ظهور نخبة من المثقفين من كبار الشعراء والأدباء والكتاب في المحرق أثناء العشرين سنة الأولى من القرن العشرين، وقد لعبوا دورًا رياديًا في تطوير الحياة الثقافية في البحرين، هذا وقد أثروا الحياة الثقافية بإنتاجهم الذي شكل بداية الأدب البحريني المعاصر، ومن أهم أولئك الأدباء الشيخ إبراهيم بن محمد الخليفة وسلمان التاجر والشيخ محمد بن عيسى الخليفة وعبد الله الزائد.[٧٥] اللذين لعبوا دورًا كبيرًا في تطور الخطاب الأدبي الحديث في البحرين، وقد مثلوا القاعدة الأساسية المتينة التي أدت إلى انبعاث التجربة الحديثة للشعر والكتابة في البحرين.

عد الشيخ إبراهيم بن محمد الخليفة (١٨٥٠ . ١٩٣٣م) أحد أبرز رواد الحركة الوطنية، كما أنه الأب الروحي لانبعاث التعليم الحديث، وقد ساهم في تأسيس مدرسة الهداية الخليفية بالمحرق، وكان من رواد حركة التجديد والتحديث في الشعر.

وقد تابع جهوده الثقافية الشيخ سلمان التاجر (١٨٧٥ . ١٩٢٢م)، الذي أسس أول مكتبة عامة سنة ١٩١٣م، بمشاركة من مثقفين البحرين، وتم تحويل المكتبة إلى نادى أطلق عليه "نادي إقبال اوال"، وقد ساهم سلمان التاجر في إثراء الحركة الفكرية والكتابية في البحرين، وقد ساعده على ذلك القسط الوفير الذي ناله من الثقافة العربية، وشيء من الثقافة الغربية، فبرز كشاعر موهوب.

كان الشيخ محمد علي التاجر (ت ١٩٦٧م) أحد أقطاب الحركة الفكرية والتربوية والاجتماعية في البلاد، فقد أشرف على إنشاء المدرسة الجعفرية، كما كان من مؤسسي دائرة الأوقاف الجعفرية، ودائرة أموال القاصرين، وساهم في بناء مدرسة الهداية الخليفية، وتأسيس أول مكتبة ونادي في البحرين، ورغم تضلعه في الأدب والشعر اتجه للكتابة التاريخية، وألف كتابين "عقد اللآل في تاريخ أوال" و"منتظم الدرين في أخبار الإحساء والقطيف والبحرين".

عد عبد الله الزائد (١٨٩٩ . ١٩٤٥م) من رواد الحركة الثقافية في البحرين في أوائل القرن العشرين، فكان كاتب وشاعر وصحفي، أسس مع رفاقه النادي الأدبي في المحرق، وكان على صلة وثيقة بالأدباء والشعراء والمفكرين العرب في عصره، وقد أصدر أول صحيفة في البحرين "جريدة البحرين" عام ١٩٣٩م، تردد صداها في المجتمع البحريني، باعتبارها المصدر الوحيد للأخبار السياسية والنشاطات الثقافية والأدبية.[٧٦]

وكان تأسيس النادي الأدبي في المحرق سنة ١٩٢٠م خطوة كبري في إتجاه الإزدهار الثقافي بها، وهو ثاني الأندية الأدبية في البحرين، وكان هدف المتنورين والمتعلمين البحرانيين من إنشائه غير الممارسات الأدبية النهوض بالثقافة في بلدهم.[٧٧]

التجار:

اشتهر سكان البحرين ببراعتهم في التجارة، وقد امتدحهم بلجريف في

ذلك "يتميزون عن غيرهم بالتفوق في التجارة".[٧٨] وقد احتلت البحرين مكانة هامة في التجارة حتي الحرب العالمية الأولي، لكونها مركزًا لتجارة الخليج العربي.[٧٩]

ارتبطت حياة مجتمع المحرق بالبحر ارتباطًا وثيقًا، وقد ترك البحر آثارًا واضحة على مجمل الحياة الاجتماعية للسكان، وعلى مهنهم، فقد عمل أغلبهم في التجارة وصيد اللؤلؤ وصيد الأسماك ، فكان اعتماد السكان في البحرين قديما على موردين رئيسيين: هما التجارة وصيد الأسماك ، وكان لذلك أثر كبير في عاداتهم وتقاليدهم.

شهدت التجارة في المحرق نشاطًا كبيرًا، وشملت دائرة كبيرة، فكان سيلا من التجار يربط بين البحرين وسواحل عمان وفارس والسند والهند إلى جانب القطيف وبوشهر والكويت والبصرة، وكانت المحرق من المرافئ الرئيسية في البحرين. وقد ذكر ابن فضل الله العمرى أن التجارة فى البحرين كانت نشطة منذ القدم، وزاد نشاطها واتسع حتى تكونت علاقات اقتصادية بين البحرين ومن جاورها من ممالك ودول، وخاصة دولة المماليك فى مصر والشام، ففى القرنين السابع والثامن الهجريين/ الثالث عشر والرابع عشر الميلاديين كانت البضائع البحرينية من جياد الخيل وكرام المهارى واللؤلؤ وأمتعة من أمتعة العراق والهند المختلفة تجوب الممالك، مما حقق أرباحًا خيالية لتجار هذه البضائع[٨٠]، فصارت التجارة بذلك مصدرًا مهما من مصادر الدخل، الذى اعتمدت عليه البحرين منذ العصور القديمة .

وتقسم طبقة التجار إلى فئات، بحسب ممتلكاتها وأصولها التجارية وقربها من السلطة، وعامًا يأتي التجار البارزون في المرتبة الثانية في السلم الاجتماعي بعد الشيوخ، وهم شديدو الثراء، ولهم معاملات تجارية في جميع أنحاء العالم، وهم موضع ثقة في معاملاتهم مع الأجانب ، ويذكر ثيوجين بيج فى يومياته أن تجار اللؤلؤ فى المحرق هم أكابر القوم هناك، ويتصلون بالحاكم اتصالا مباشرا، وهم يمولون صناعة اللؤلؤ برأسمالهم بفوائد عالية جدا،

ويمتلكون عددا من سفن الصيد الكبيرة، ويؤجرون هذه السفن للصيادين فى موسم الغوص[٨١] ، ويظهر من هؤلاء التجار الأثرياء أصحاب الأصل الهندى من التجار المعروفين بالبانيان، وقد اشتهرت أسر عربية بجانب البانيان فى هذا الشأن ومنهم أسرة الشيخ ، وأسرة البنعلى ، وأسرة عبد العزيز[٨٢]. وقد حقق المضاربون في تجارة اللؤلؤ من العرب والهنود أرباحًا طائلة، لأنهم كانوا يتعاملون مباشرة مع برلين ولندن وباريس.[٨٣]

وكان يتاجر في اللؤلؤ خلال القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين التجار أو الطواويش (جمع طواش، وهم طائفة من صغار التجار) أما التجار فكانوا يتعاملون بالجملة، وتصل اللآليء إلى مساكنهم يشترونها نقدًا، ويرسلونها للأسواق الخارجية وخاصة الهند، أما الطواويش فيشترونها إما نقدًا على البر، أو في البحر على سبيل مبادلة اللؤلؤ بمواد التموين، وغالبًا ما يبيعون ما يشترونه إلى التجار، وغالبًا كان يتم إتفاق التاجر مع الطواش، وأحيانًا بواسطة الدلال، الذي كان يأخذ عمولته من الطرفين، وفي مطلع القرن العشرين كانت ثلاثة أرباع تجارة اللؤلؤ في أيدي القبائل العربية في البحرين، وخاصة في مدينة المحرق، فقد تمركزت في المحرق القوة الأساسية للأسطول البحريني للغوص، ما يقارب ثلث الأسطول، وكذلك لاستيطان غالبية القبائل العربية المحتكرة لهذه التجارة في المحرق.[٨٤]

طبقة العامة:

الحرفيون وأصحاب المهن:

اشتهر أهل البحرين منذ القدم بما تصنعه أيديهم من منتجات متقَنة، غصت بها أسواق البحرين المختلفة، وتتأثر نوعية الحرف والصناعات وطبيعتها في أي مجتمع بعامل البيئة وعناصرها الأولية، وأسلوب الحياة المتبع، فإن الصناعات التقليدية التي اشتهرت بها مملكة البحرين ترتبط ارتباطاً مباشراً بالاحتياجات الأساسية للفرد في حياته اليومية، فالمجتمع البحريني اعتمد

بصورةٍ أساسية على موارد البحر والزراعة والتجارة في معاشه، كما استمد من البيئة المحيطة به والغنية بخيرات الطبيعة، كافة أدواته والمواد الخام الأولية، حيث لعبت البيئة دوراً ملحوظاً في تحديد نوع الصناعات والحرف التي امتهنها الانسان البحريني.

وقد تمكن الحرفي البحريني من تحقيق الاكتفاء الذاتي من مستلزمات الصناعات المختلفة، وكان لطبيعة مناخ البحرين، وخصائصها الجغرافية، دوراً فاعلاً في ازدهار المهن والحرف اليدوية، واتنتشارها على المستوى المحلي والإقليمي، فكان وجود الأسواق في مختلف مناطق البحرين نتيجةً حتمية لتسويق الصناعات المختلفة، وقد كانت تلك الأسواق تسمى بأسماء حرفييها مثل سوق الحدادين، وسوق التناكة، وسوق الصاغة، وسوق الجص، وغيرها، إلى جانب أسواق أخرى تقام في بعض الساحات والميادين المفتوحة (إشارة إلى ما يعرف بسوق الأيام)، وكانت تستقطب الزوار في أيامٍ معينة، فسميّت السوق نسبةً لليوم التي تقام فيه كسوق الأربعاء، سوق الخميس. كان لكل قرية أو مدينة حرفة معينة تشتهر بها، واشتهرت المحرق بصناعة السفن والأدوات المرتبطة بها.[٨٥]

وقد حازت أسواق المحرق على شهرة كبيرة في الماضي، والتي من أهمها أسواق الخارو ومحيش والطيارة والتجار، وقد تغيرت ملامح الكثير منها الآن، ولكن بقيت سوق القيصرية الذي تم بناؤه سنة ١٨١٠م بأمر من الشيخ عبد الله بن أحمد آل خليفة شامخًا صامدًا مؤكدًا على جمال تلك السوق وعراقته. وقد ضمت أسواق المحرق العديد من الباعة والحرفيين، واشتهرت بصفة خاصة بباعة الخشب ومواد البناء والحلوي.[٨٦]

وارتبطت مهنة الدلالة أو السمسرة بالسوق، وكان لأصحاب هذه المهنة أسواق خاصة فى مدينة المحرق، تعرف باسمهم، ومع اشتداد الفاقة نتيجة للأزمات الاقتصادية قبل اكتشاف النفط اضطر بعض الناس إلى بيع ما يمتلكون من أدوات وملابس وغيرها فى هذه الاسوق بالمزاد العلنى، وعرفت

هذه الاسواق فيما بعد بأسواق المقاصيص، وكانت طبيعة عمل الدلالين تنحصر فى اتمام عمليات البيع والشراء، وكان أكثر هذه الوساطة فى تجارة اللؤلؤ، وتجارة الأراضى والعقارات.[٨٧]

وأهم الصناعات في المحرق:

صناعة السفن

إن الواقع الجغرافي لمملكة البحرين كمجموعة من جزر أرخبيل في مياه الخليج العربي، وكمعبر للتجارة بين الهند والعراق، أملي على سكان البلاد ضرورة الاهتمام بصناعة السفن، حيث أنها الوسيلة الوحيدة للاتصال بين الجزر البحرينية ذاتها وبين ما يجاورها من بلاد قبل تقدم المواصلات في العصر الحديث[٨٨].

وكانت هذه الصناعة تشكل مورداً جيداً لأصحابها، حيث أن هناك إقبال على مختلف أنواع السفن، ورغم كثرة العاملين فيها ـ حتى سنوات قليلة سابقة ـ إلا أنه لم يتبقَ إلا أربع ورش يعمل بها بحرينيون وأبنائهم، وتتركز في منطقتي النعيم والمحرق. وكان يتم بناء السفن بمختلف أشكالها وأحجامها، وكان لكل منها اسمها، ومن الأنواع الشائعة في البحرين الجالبوت، الذي تميز بمؤخرته المربعة الشكل[٨٩]. ومنها أيضا البانوش، البوم، السمبوك، البقارة، البتيلة.

فضل العاملون في بناء السفن أن تكون ورشهم قريبة من البحر، وذلك للمحافظة على طراوة الخشب وحمايته من التلف ولسهولة نقل السفينة داخل البحر.[٩٠] وتوجد ورش صناعة السفن بالمحرق في أكثر من موضع على سواحلها، تبدأ من جنوب المحرق أو جنوب السوق حتي أطراف "الحالة"، وتنتهي في شمال المحرق والساحل الشمالي لمنطقتي الحد وقلاليظ، وعلى امتداد ساحل المحرق الغربي خصوصًا كانت الورش المتفاوتة الحجم والأهمية تعمل بصورة متواصلة.[٩١]

الحدادة:

ارتبطت ورش الحدادة بورش صناعة السفن، لاحتياج صناع السفن لهم، بل إن سوق الحدادين كان متاخمًا لورش صناعة السفن، ومن الجدير بالذكر ان هذا الارتباط تخطى علاقات العمل إلى المصاهرة والقرابة بين العاملين في المهنتين، وكان من يمشي في سوق الحدادين يستمع إلى إيقاعات المطارق، كأنها جوقة متداخلة تعزف ألحانًا، وكانت ورش الحدائد على شكل عرائش صغيرة متجاورة، ظهرها للبحر وتقابل الشرق.[٩٢]

صناعة النسيج:

وهي من الصناعات التي انتشرت في العديد من القري المتعددة في المملكة، وظهر أوجها أيام صيد اللؤلؤ، حين كان يعتمد على نتاجها في سد معظم متطلبات السفن المحلية من الأشرعة، واحتياجات الغواصين من الأُزُر، واحتياجات السكان المختلفة من القماش، إلا أن هذه الصناعة قد تراجعت في الفترات الأخيرة واقتصرت على قرية بني جمرة، نظراً لازدهار التجارة ووصول العديد من الأقمشة والنسيج من خلال التجارة مع الهند[٩٣].

وقد اشتهرت المحرق كأهم مراكز حرفة التطريز أو الكورار في البحرين، وتقوم هذه الحرفة على تطريز الأقمشة بخيوط الفضة والذهب بطريقة أتقنتها نساء المحرق وبرعن فيها. ولعل بيت الكورار الموجود فى محافظة المحرق لهو دليل كبير على ذلك ، وهناك أيضا النقدة، الطارة، الشلالة، الجفافة، التطريز، تذهيب الغتر، تلوين الملابس، خياطة النشل، البخنق، الدرّاعة، المشمر، البشوت والعباءات.

وتعمل في هذه الحرفة النساء الكبيرات في السن ولكل حرفة مواد معينة تستخدم في صناعتها، فمثلاً في الكورار تستخدم خيوط الزري وفي النقدة يستخدم الخوص باللون الذهبي أو الفضي وعادة ما يستورد من الهند، أما في الطارة فيستخدم خيوط الزري أو القطن مع الحلقة الخشبية. ويقوم الرجال

بصناعة البشوت والعباءات النسائية وثياب النشل والمفحح والبخنق وغيره، ويتركز هؤلاء في سوق المنامة وسوق المحرق، وعادة ما يكونون من عائلات محدودة ومعروفة تتوارث هذه المهنة. [٩٤]

البنائين:

مهنة البناء قديمة في البحرين، وقد اختصت عدد من العائلات بها، فقد أختص بعض أفراد أسرة الحايك بمهنة البناء وتشييد البيوت، وهي المهنة التي اكتسبوها من إخوانهم عائلة البناء، فقد كانوا بارعين في هذه المهنة الشاقة، وقد شيّدت على أياديهم تلك المباني التي لا يزال بعضها باقياً كتراث ومفخرة لأهل البحرين، وكانت شاهدة على حضارتها المعمارية، ومازالت في المحرق تلك المباني باقية مثل: بيت الشيخ عيسى بن علي، ومدرسة الهداية الخليفية، وبيت سيادي وغالبية البيوت القديمة والقصور الأثرية، كما بنوا بيوت عامة الشعب من الجريد وسعف النخيل كالعروش والبرستجات. [٩٥]

الغواصون والعاملون في صيد اللؤلؤ:

عد صيد اللؤلؤ من المصادر الأساسية لدخل غالبية سكان البحرين منذ قديم الزمان، حيث يتركز في البحرين الجزء الأكبر من مصائد اللؤلؤ في الخليج العربي، وقد ذكر ذلك المؤرخون اليونانيون والعرب والبرتغاليون[٩٦]، كما أجمع على ذلك المؤرخون والرحالة الذين قاموا بزيارتها، ونخص بالذكر هنا الرحالة الذين قاموا بزيارتها في القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين، فقد ذكر الرحالة الإنجليزي جيمس موريير الذي زار البحرين في مطلع القرن التاسع عشر أن "تعد جزيرة البحرين الواقعة على الشاطيء العربي واحدة من أكثر السواحل المنتجة للؤلؤ". [٩٧]

وذكر وبيلستد الذي زارها عام ١٨٣٠م أن صيد اللؤلؤ كان يتم في البحرين منذ حقبة مبكرة، ومدح لآلئ البحرين بقوله "واللآلىء التي تستخرج . كما اعتقد . تعد من أجود النوعيات وأكبرها وأكثرها قيمة" حيث كانت من

البضائع الرئيسية للتجارة في الخليج العربي[٩٨]. وقد أكد بلجريف . الذي زار البحرين عام (١٨٦٢ . ١٨٦٣م) أن البحرين تعد من أوفر مصائد اللؤلؤ في الخليج، وهي توفر فرص العيش لنصف سكان الجزيرة على الأقل.[٩٩] مما يبين أن أكثر سكان البحرين . ومنها المحرق . كانو يعملون غواصين. كما يعترف جيري . الذي زار البحرين عام ١٨٧٨م . أن مصائد اللؤلؤ في البحرين هي الأكثر وفرة والأعلى قيمة في الخليج العربي، وأن ما دونها أقل في الكمية والنوعية.[١٠٠]

وظل هذا الوضع قائمًا حتي مطلع القرن العشرين، فعندما زار جيمسان البحرين عام ١٩٢٠م أكد على أهمية موقع البحرين في وسط استخراج اللؤلؤ، وهي من المناطق الرئيسية لاستخراجه وصناعته في الخليج. ووصف اصطفاف المراكب الشراعية فى أوائل صيف كل عام، وتجمعها للخروج لاصطياد اللؤلؤ، حيث ينزل الغطاسون داخل المياه لجلب المحارات التي تفتح بعد ذلك لاستخراج اللؤلؤ منها.[١٠١]

وقد عمل آل خليفة منذ اعتلائهم عرش البحرين عام ١٧٨٣م على تنظيم صيد اللؤلؤ واستغلاله لصالح البلاد، ففرضوا ضريبة على كل قارب وفقًا لحجمه، وكانت من ثلاثة إلى خمسة دولارات، كما ذكرها ويلستد، فضلاً عن أخذ نسبة منه[١٠٢]، كما توجب الحصول على رخصة من الحكومة للخروج للصيد، وكان صيد اللؤلؤ مزدهرًا في عصرهم، فقد ذكر بلجريف أن عدد سفن صيد اللؤلؤ في الموسم كانت تصل من ألفين إلى ألفين وخمسمائة.[١٠٣] وقد تزيد على ذلك فقد ذكر ويلستد أن قوارب الصيد تصل إلى ثلاثة آلف وخمسمائة قارب في الموسم.[١٠٤]

وكانت الحكومة تفرض على كل غواص ضريبة، كما كانت تفرض ضريبة على أتباعه ممن يمسكون الحبال، وكان يدخل للحكومة مبلغ كبير من هذه الضرائب، فوفقًا لتقدير جيري . الذي زار البحرين ١٨٧٨م . أن كان يوجد ما يقرب من خمسة وعشرين ألف غواص، ومثلهم يجرون الحبال، وبذلك تكون

الضريبة المحصلة من الغواصين وأتباعهم فقط ما يعادل خمسين ألف دولار سنويًا.[١٠٥]

وتتألف وحدة الغوص من بحارة السفينة، والمسئول عنهم وهو الناخوذا، ويكون مسئول عن جميع الأعمال، وأحيانًا يكون هو مالك السفينة أو مستأجر لها أو عاملاً عند مالك السفينة، ويأتي بعد النوخذا في الأهمية الغاصة ومفردها غيص أو غياص، وهم الذين يقومون بالغوص ومساعديهم.[١٠٦] وكان الغاصة في الغالب من فقراء العرب أو العبيد الأحرار أو الزنوج، كما كان من بينهم بعض الإيرانيين.[١٠٧]

وكانت مهنة الغواصة مهنة متوارثة، يعلمها الآباء لأبنائهم، فكانوا يعلمونهم فن الغطس عن طريق حملهم إلى الأسفل في الشواطيء الضحلة في البداية، ثم يدربونهم في الشواطيء العميقة بالتدريج، حتي يكتسبوا خبرة في هذا الفن، ومن الشائع قيام الشباب من سن الثانية عشر بالغوص لصيد اللؤلؤ في الشواطيء العميقة.[١٠٨]

وفي الحقيقة لقد عاني الغواصون من ضنك العيش في هذه الفترة، وذلك لأن عملية صيد اللؤلؤ كانت تخضع في القرن التاسع عشر لنظامين:

النظام الأول: يشارك الغواصون والعاملون معهم في تأجير قارب أو عدة قوارب لحسابهم الخاص خلال موسم واحد.

النظام الثاني: يشترك فيه الغواصون مع ملتزمين رئيسيين، ويقسم الصيد وفقًا لاتفاق يعقد بين الطرفين، ويقوم الملتزم بأحد أمرين: إما يأجر قاربه خلال الموسم، ويرسل وكيله للإشراف على عملية الصيد مع طقم مؤلف من حوالي خمسة عشر رجلاً، منهم خمسة أو ستة غواصين، ويعمل الأخيرون من طلوع الشمس إلى مغربها، والأمر الثاني حيث يعقد اتفاق بين الطرفين على أن يتحمل أحد الأطراف كل تكاليف القارب وتجهيزاته، ويدير الطرف الآخر عملية الصيد، ويقسم اللؤلؤ بينهما، ويخول للملتزم أن يشتري النصف الآخر من اللؤلؤ

بسعر أقل من سعر السوق.[١٠٩]

وكلا النظامين مجحف للغواصين والعاملين معهم، في حين يجني الملتزم الربح الأكبر، وإذا كان الموسم جيدًا يسدد الغواصون والعاملون التزاماتهم، ويكون معهم ما يكفيهم احتياجاتهم في الشتاء، أما إذا كان الموسم سيئًا . وهو الأغلب . فلا يستطيعون الوفاء بالتزاماتهم، وتتراكم عليهم الديون، ويصبحوا تحت رحمة الملتزمين، والعديد منهم من الهنود.[١١٠]

وبالنسبة للوضع السيء للغواصين والعاملين في صيد اللؤلؤ يعلق زويمر بقوله: "لعله من الضروري القول بأن الغواصين لا يستلمون المال الذي يتناسب مع جهدهم وكدَّهم. إذ أنهم جميعًا ضحايا (نظام المضاربة والإلتزام) بشكله السيء، حيث يجبرون على شراء كل تجهيزاتهم من أسيادهم، والنتيجة هي أنهم يبقون مدينين لهم، بل عبيدًا لهم في الغالب".

هذا فضلاً عن المخاطر الجسيمة التي يتعرض لها الغواصون، الذين يقضون تحت الماء فترة طويلة، فكان عدد منهم يتعرض لفقدان الوعي أو فقدان حياته، وفي مقابل هذه الخطورة لا يحصلون على ما يسد رمقهم.[١١١] كما يتعرضون للإصابة بأمراض كثيرة، فقد يصابون بقروح أو ضعف النظر أو الرمد أو العمي أو الطرش والروماتيزم وآلام الأعصاب، وهذا لا يجعلهم يعيشون طويلاً.[١١٢] كما قد يتعرضوا لهجوم الحيوانات البحرية كأسماك القرش وسمك المنشار، مما قد يودي بحياتهم.[١١٣]

وقد عمل في هذه المهنة الكثيرون من سكان المحرق، فلم يكن يتخلف أي ولد بلغ الثانية عشر عن الغوص إلا إذا كان منتسبا لحرفة أخري، وقد أتصفت حياة الغواصين بالبؤس والشقاء والخشونة، وقد عاشوا في أكواخ مصنوعة من سعف النخيل، لا تحميهم من برد الشتاء، وكانوا حتي عاجزين عن شراء الوقود للتدفئة، ونتيجة لهذا الأمر انتشرت بينهم الأمراض التي أدت إلى ارتفاع نسبة الوفيات بينهم، وسيطرت الفاقة على كثير منهم، ورصدت

بعض المصادر تعرضهم للمجاعات في أوقات مختلفة، لذا كانت حياتهم أكثر سوءا من حياة العاملين في زراعة النخيل[١١٤].

ومن الجدير بالذكر أن قيام الحرب العالمية الأولى أدى إلى انهيار اقتصاديات سوق اللؤلؤ، وبسبب ذلك عانى الغواصون كثيرًا، فضلاً عن شح الغذاء الذي عانت منه كل طوائف المجتمع البحريني.[١١٥]

وقد جاهد الغواصون والبحارة في مطلع القرن العشرين لتحسين أوضاعهم المعيشية، والمطالبة بتحسين أوضاعهم المهنية، وقاموا بتنظيم صفوفهم لتحقيق ذلك، فكانت ثورة البحارة في العشرينيات من القرن العشرين أولى الحركات المطلبية في الخليج، وكانت النواة الأولي التي ساهمت في الحركة المهنية والنقابية التي حدثت في عام ١٩٣٨م حين تم تسريح عمال شركة النفط.

ومن الجدير بالذكر الدور الذي قام به الشاعر البحريني حسين بورقبة في إذكاء ثورة البحارة، فقد صور بأشعاره آلام البحارة وأحزانهم ومصائبهم، وقد ذاع صيته في الخليج بسبب تصديه للقضايا الاجتماعية التي تهم المواطن البسيط، فصور بأشعاره ومواويله معاناتهم تصويرًا دقيقًا، حتي إضراب الغواصة كانت له صولات وجولات معه، فوقف مع البحارة ودافع عن حقوقهم في وجه نواخذة البحر، ومما قاله في ذلك:

نيران غدر الدهر توقد بقلبي بحر
وعلى سلت سيوف الماضيات وبحر
الناس في ظلهم وربعي بشمس وبحر
من حيث أهل الوفا ما عاد فيهم وصل
وانقص حبل الرجا منهم فلا له وصل
لو كان بالسيف قطعت الأعادي وصل
لكنني في جزيرة وحايط بي بحر

بهذه الأبيات دافع الشاعر بورقبة عن أهله وناسه من البحارة، فكانت أبياته أقوي من وسائل الإعلام الحديثة، وهذه الأبيات هي التي حركت شجون البحارة ودفعتهم للثورة على أوضاعهم.[١١٦]

لقد أثر اكتشاف النفط على طائفة الغواصين، فقبل اكتشاف النفط كان صيد اللؤلؤ هو المهنة الرئيسية في المحرق، وقد حدث انكماش اقتصادي في بداية الثلاثينات مع ظهور مزارع اللؤلؤ اليابانية الذي قصم ظهر صناعة اللؤلؤ في البحرين، فأنقذ ظهور النفط الدولة من الإفلاس، وبعد اكتشاف البترول في البحرين أصبح العمل في مجال البترول هو المهنة الرئيسية لصيادي اللؤلؤ، تجنباً لمشاق ومخاطر مهنتهم القديمة[١١٧].

الفلاحون:

كانت الزراعة هي المصدر الثاني لدخل أهل البحرين قبل اكتشاف النفط، وكانت الأراضي الزراعية بها أكبر مما هو موجود حاليًا، وأهم الحاصلات الزراعية البلح والبرسيم وبعض الخضروات.

وكانت الأراضي الزراعية مملوكة إلى البحارنة قبل دخول آل خليفة للبحرين، حيث اعتبر الحاكم هو مالك الأرض يعطيها لمن يشاء، وأدي نظام التوكيل هذا إلى تدهور الزراعة، فقد هاجر كثير من الأهالي بسبب المضايقات التي تعرضوا لها، ومن بقي عاني من الضرائب التي فرضت عليهم، وارتفاع ايجارات الأراضي، هذا فضلاً عما عانوه من الآثار السيئة للصراعات القبلية على الأرض وعليهم.[١١٨]

انتظم الفلاحون في مجموعات قروية ارتبطت ببعضها البعض بالعادات والتقاليد، كما التزموا غالبًا بالتزاوج من طائفتهم، وقد اختلفوا عن المجتمع القبلي الذي كان ساءًا في البحرين آنذاك، فبينما ارتكزت البنية الاجتماعية للقبائل على علاقات القرابة والنسب، نجد الفلاحين ينتظمون في جماعات ومؤسسات دينية محلية متنوعة، تستمد شرعيتها من تاريخها الديني والاجتماعي.[١١٩]

وممن انتمى إلى الطبقة الدنيا في المجتمع البحريني بني خضير الذين يرجح أنهم مهجنين من العبيد الذين ازدهرت تجارتهم في القرن الثامن عشر في الخليج، وكذلك البياسر، وهم عرب سنة ينتمون إلى عائلات غير معروفة الأصل، وكلاهما تجد العائلات غضاضة في الانتساب إليهما.[١٢٠]

الخدم والعبيد المحررين:

يأتى في أسفل السلم الاجتماعي طبقة الخدم والعبيد المحررين، وهي طبقة لها أهميتها لقيامها بأعمال الخدمة، وأغلب العبيد كان من أصل أفريقي، وبعد إلغاء الرق ظل معظم العبيد في خدمة سادتهم، الذين حرصوا على توفير السكن والملبس والطعام لهم، ومارسوا حياتهم بصورة طبيعية، بل لقد ترقي بعضهم في المناصب، ولم ينظر إليهم بأي احتقار[١٢١].

أهم الديانات في المحرق:

دخلت العديد من الديانات البحرين بحكم مركزها التجاري، وصلاتها بالأقطار الأخري، منها المجوسية، وقد بقي المجوس في البحرين بعد الإسلام، وكانوا يؤدون الجزية، وما لبثت أن انقرضت بها.[١٢٢]

وقد دخلت اليهودية المحرق، وذكرت سماهيج في التلمود، حيث ذكر اشتهارها بالآلئ وبحكمائها وعلمائها ومفكريها من اليهود.[١٢٣]وعاش عدد كبير منهم في البحرين في القرن السابع عشر الميلادي، إلا أن هذا العدد تقلص بصورة كبيرة خلال القرن التاسع عشر الميلادي، بسبب الأوضاع السياسية الغير مستقرة، ولكن ما لبث ان قدم إلى البحرين عدد من التجار اليهود في العقدين الأوليين من القرن العشرين، وكانوا قادمين إما من العراق أو إيران.[١٢٤]

دخلت المسيحية المحرق عن طريق البعثات التبشيرية، وكان لاتصالها بطرق التجارة بالبلاد التي انتشرت فيها المسيحية، ومجيء التجار النصاري والمبشرين عبر هذه الطرق. كما دخلتها عن طريق المناذرة بالعراق الذين امتد نفوذهم إلى البحرين، وبذلك كان المذهب النسطوري هو السائد في البحرين.

وأول أسقفية شيدت في المحرق هي أسقفية سماهيج، وهي أقدم أسقفية في بيت قطرايا، الذي يرجع تأسيسه إلى الجاثليق "اليشاع" الذي استقل عن التبعية لرئيس أساقفة فارس في عام ٦٥٩م، وكانت البحرين تابعة لهذا الاستقلال، وقد قام بتعيين رؤساء أساقفة تابعين له، وأصبح بيت قطرايا حر ، وله مطران.

أما عن أسقفية سماهيج فقد تولى تدبير شؤونها الأسقف باطاى إلا أن المجمع الكنسى الذى عقد فى عام (٤١٠م)عزله لأسباب غير معروفة، وعين مكانه الأسقف إيليا، وتمتع المسيحيون في المحرق بعد الإسلام بالحرية والأمان.[١٢٥] وقد ضمت سماهيج أديرة، وما زال بها إلى اليوم منطقة في شمالها يُقال لها الدَّيْر، وأخرى يقال لها قَلالِي، ومفردها قلية أو قلاية، وهي مفردة لاتينية معرّبة تعني بيوت الرهبان.[١٢٦]

ومع انتشار الإسلام في البحرين تقلصت المسيحية بها، ولكن في العصر الحديث دخلت المسيحية البحرين بعد انقطاع دام ما يزيد على الألف سنة، وذلك سنة ١٣١٠هـ / ١٨٩٣م عندما أقامت البعثات الدينية لكنيسة الإصلاح الأمريكية الهولندية مقرًا لها هناك.[١٢٧] وذلك تتويج لأعمال المبشر زويمر الذي دخل البحرين عام ١٨٩٠م، وحصل على دعم كامل من الكنيسة الإصلاحية الأمريكية عام ١٨٩٤م، وقام ببناء مستشفي ومدرستين أحدهما للبنين والأخري للبنات، ثم ما لبثوا أن دمجوا المدرستين في مدارس مختلطة.[١٢٨]

وفي الواقع لقد قام وزوجته إيملى بدور كبير في علاج المرضي وخاصة مع انتشار الطاعون في البحرين سنة ١٩٠٣م، وقد انتشر في المحرق والمنامة، وأصاب الناس ذعر كبير، وقد ساعد على تفشي المرض اعتماد الناس على الأدوية الشعبية والأعمال التي يقوم بها المشعوذون.[١٢٩]

الشيعة في البحرين:

ينتمي غالبية أهل السنة البحرانيين لمذهب الإمام مالك، ومن كان منهم شافعيًا فأصوله من فارس، ومن كان حنفيًا فأصله من الهند أو العراق، ومن

كان حنبليًا فأصله من نجد.[١٣٠]

وقد اختلفت الآراء حول أصل الشيعة في البحرين، ولكن الرأي الأغلب أن العرب الشيعة في البحرين هم القبائل العربية التي تحولت للمذهب الشيعي، ومنهم قبيلة ربيعة. وينتمي أكثر الشيعة إلى الصنابرة والعساكرة والعصافرة والقبارة والحدايد وحميدة. [١٣١]

ويمكن تقسيم الشيعة في البحرين إلى قسمين:

الأول: العجم، وأصلهم فارسي، وفدوا إلى البحرين خلال هجرتين: الأولي خلال فترة الإحتلال الإيراني للبحرين (١٦٢٢م - ١٧٨٣م) ، والثانية بدأت بعد عام ١٩٢٠ حتي أواخر القرن العشرين، ومن الأمثلة على هذه الأسر كازروني وبوشهري ودشتي وشيرازي ومعرفي وبهباني وغيرهم.

الثاني: العرب، ومنهم من كان مقيمًا في البحرين، ومنهم من وفد إليها من الإحساء والقطيف في القرن التاسع عشر، وازدادت أعدادهم منذ عام ١٩١٣م، عندما خضعت الإحساء للحكم السعودي، إضافة إلى الوافدين من العراق، ومن الأمثلة على هذه الأسر آل سوار وآل نوح والصايغ والحايكي والحداد وغيرهم، وبعضهم هاجروا سنة ثم تشيعوا في البحرين.[١٣٢]

ويطلق على الشيعة في البحرين "البحارنة"، ولم يقم الشيعة في البحرين فترة الدراسة بأعمال هامة في المجتمع، فقد عملوا أعمالاً بسيطة في الزراعة أو الصيد أو الغوص، وكانوا يعيشون في قري خاصة بهم، وفي مدينة المحرق عاشوا في أحياء غالبًا مختلطة مع السنة، وإن كانت أعدادهم في المحرق أقل من المنامة.[١٣٣]

ومن الجدير بالذكر ان الشيعة كانوا من أوائل من اهتموا بإنشاء المدارس الحديثة في البحرين، فأنشأوا العديد من المدارس أهمها في المحرق مدرسة الشيخ عبد الله بن صالح السماهيجي (ت ١١٣٥هـ/ ١٧٢٢م)، أنشات في سماهيج التابعة للمحرق.[١٣٤]

عادات وتقاليد أهل المحرق:

عادات المحرق في المأكل والمشرب:

للبحرانيين تقاليد خاصة في المأكل والمشرب، فالسمك هو الطعام الرئيسي عندهم، وذلك لتوفره بصورة واسعة، ورخص أسعاره، وذلك في مقابل ارتفاع أسعار لحوم الأبقار والأغنام.[١٣٥] وقد احتلت القهوة العربية مكان الصدارة في المشروبات في البحرين، فلها مكانة خاصة في نفوس الناس، وهي تقليد من تقاليدهم اليومية، وقد غصت أسواق البحرين بأماكن شرب القهوة، وهي من المشروبات المفضلة لحكام البحرين، الذين يرحبون بضيوفهم بتقديمها، وفي ذلك يذكر بنت أنه أثناء استقبال الشيخ عيسى له "لقد قدم لنا الشيخ عيسى عند زيارتنا له قهوة حادة المذاق، تبعها بأكواب من شاي القرفة الحلو ..."، كما لاحظ بنت أيضًا أنه في أسواق المحرق يجلس بائعي القهوة في كل ركن، يحملون دلالهم الكبيرة التي يغلونها على الجمر، ويقومون بعمل صوت بأغطية الدلال للدعاية عن قهوتهم، وهذه الدلال تصنع من أنبوب طويل جدًا، وهي مزينة بالنقوش.[١٣٦]

ملابس سكان المحرق:

انعكست الظروف البيئية والاجتماعية بشكل ما على أزياء النساء والرجال، بحيث أضفت عليها تأثيراً متميزاً في الشكل والتصميم واللون والتطريز، وقد أخذ أشكالاً متنوعة ذات تشكيلات جميلة سواء كانت نسائية أو رجالية، وهي أزياء تراثية، درج الناس على استخدامها في الماضي.

ولقد لعبت الأزياء البحرينية دورًا كبيرًا فى حياة أهل البحرين، وكان للثوب الرجالى رونقه الذى يجذب لابسيه، فقد كان مزركشا مزين برسومات وخيوط ذهبية وفضية وقطينة. يقول بلجريف:" لباس البحرين المميز الذى يتكون من مئزر ذى شراشف حريرية، وسروال أشبه برداء الرهبان ، والعمامة ذات اللونين الأزرق والأحمر".[١٣٧] ثم تطور هذا الزى حتى أصبح الجلباب

والغترة والعقال ومن فوقهم البشت. ويذكر الرحالة الأجانب ارتداء أفراد الأسرة الحاكمة غطاء للرأس أحمر، يضعون العقال المصنوع من شعر الجمال عليه، وهو محلي بالذهب.[١٣٨]

احتفظ البحرانيون بملابسهم العربية التقليدية على مختلف المستويات، وكان الملبس الرئيسي للرجال في البحرين هو "الزبون" و"الدقلة"، ويكون الزبون المصنوع من الصوف الجيد هو الأكثر انتشارًا في البحرين، وهو مفتوح من الجهة الأمامية، شبك الجزء العلوى من لقفته بأزرار من الإبريسم أو الزري، ومثل الدقلة به فتحتان جانبيتان من عند الورق حتي أسفله.

و"البشت" أو العباءة من الملابس الرئيسية للبحرينيين، وهي الدليل على هيبة الرجل ومكانته، وتكون إما من الوبر أو الصوف الناعم، ومن انواعها بشت البرقة الذي يتميز بلمعانه قليلاً، وبشت الممشط المحتوي على تطريزات بزخارف هندسية جانبية، ويكون موشى بخيوط الذهب والفضة، وغالبًا يكون البشت الممشط بني اللون.

وفي الشتاء يرتدون القمصان الصوفية، وتحتها السروال، وفوقها الصديري أو ثوب الدقلة، ويرتدون فوقها عباءة ثقيلة، أما في الصيف فتكون العباءة رقيقة النسيج، ويفضلون ثوب الشلحات، والغترة البيضاء، يعلوها عقال نحيف أبيض اللون، فاللون الأبيض هو المفضل عند الرجل البحريني.

اللبس النسائى الشائع في البحرين هو الدرع، كما في سائر دول الخليج، ويكون فضفاضًا طويلاً حتي أخمص القدم، ويتميز في البحرين بزخارفه الجميلة والإفراط في التطريز والوشي بخيوط الذهب والفضة وبخيوط الحرير الملونة.[١٣٩]

أما عما ذكره الرحالة الأجانب عن ملابس النساء البحرانيات، فكن يلبسن اللباس العربي المسمي البَطُّولة أو القناع، وهو يغطي الجسد كله، ولا يترك إلا فتحة صغيرة للعينين، ويلبسن سروالاً تحتها يتدلي حتي القدم، وهو

واسع برتقالي اللون، ويرتدين عليه تنورة حمراء، ومئزرًا مزين بالعملات الذهبية، ويتزيين بقلادات ذهبية، وخواتم من الفيروز. [١٤٠]

أما الأجانب فقد حافظوا على زيهم، مثال لذلك ملابس الهنود الذين قدموا البحرين وعمل أكثرهم فى التجارة فهؤلاء حافظوا على أزيائهم القومية ، ومارسوا طقوسهم الدينية بكل حرية ولم يتأثروا بمن حولهم بل تعايشوا معهم[١٤١].

بيوت المحرق:

مثَّل العمران في مدينة المُحَرَّق نموذجًا بارزًا للتطور العمراني في البحرين، نظرًا لما كانت تتمتع به هذه المدينة من مقومات سياسية واقتصادية، خاصًا المنازل الحجرية التي كان يُؤتى بحجارة البحر المرجانية أو الفروشية لتعميرها، كان هناك نوع آخر من البيوت يعتمد على جذوع النخل، أو ما يُسمّى في البحرين بالجَنْدَل أو الدنجل، بالإضافة إلى سعف النخيل الذي يلَفّ على أعمدة الجَنْدَل الواقفة، ويُزَمُّ بالأحبال الليفية كمحاكاة للجُدُر، ثم يأتي عمل الخِياصَة لسَترِ سقف البيت بالخوص المتراصّ على بعضه وكأنه جدائل شَعر. وهذا النوع من البيوت ذات الكلفة الأقل مقارنة بالبيوت الحجرية كان يلجأ إليها المعوزون من الناس، وربما الأثرياء في مصايفهم الريفية.

وتتكوّن البيوت في تلك الفترة من مدخل (وهو بمثابة المنطقة الرمادية التي تفصل حرم البيت عن خارجه، وهو متصل بدَهلِيز البيت المفضي إلى الفناء والغرف وغيرها من المرافق)، وفناء وإيوان وغرف ومجلس وسلّم ودورة مياه ومطبخ مع مكان مغلق يضم عسل التمر أو عصارته المسمّى بالدِّبْس أو الدِّبِس.

وتجدر الإشارة إلى وجود نوعين من الغرف في تلك البيوت: الغرف الشتوية، تُبنَى عادة في الطابق الأرضي، ويسكنها أصحاب البيت خلال فصل الشتاء، وتكون مبنية بحوائط سميكة، ليس بها نوافذ، لاتقاء البرد، ما خلا كوَّات صغيرة في الأعلى، كي تتسرّب إليها الإضاءة، ويدخلها الهواء لتجديد التهوية

في المكان. أما النوع الثاني من الغرف فهي الغرف الصيفية وتوجد في الطابق العلوي، وتمتاز بكثرة شرفاتها بغرض تلطيف جو الغرفة، وتستخدم في فصل الصيف، وبالخصوص للنوم ليلاً. والغرف في البيوت التقليدية في البحرين بشكل عام تأخذ الشكل المستطيل وذلك بسبب استخدام خشب الدنجل أو الجَنْدَل في التسقيف، حيث يُلزم طول هذه الأخشاب البناء بإنشاء غرف لا يتعدى عرضها ٣,٥ متر. وهو طول العارضة الخشبية للدنجل. وتكثر في الغرف التقليدية تجويفات مربعة الشكل في الجدران، وتعرف بالروزنة، وهي فضلاً عن استخدمها كعنصر جمالي كانت تستخدم لوضع بعض المستلزمات والأغراض المنزلية والتحف.[١٤٢] أما عمليات تجميل الواجهات فيتم اللجوء إلى الجَصّ، لإنتاج المُسنّنات والطَّنْف المحفورة على مركز أو حوافّ الجدران والأقواس. أما الأبواب فتجلب مزخرفة في الغالب من الهند.

ويعد بيت الشّيخ عيسى بن علي[١٤٣] آل خليفة (١٨٤٨م – ١٩٣٢م) من أبرز معالم العمارة الإسلامية ليس في المحرق فقط بل في عموم منطقة الخليج العربي، فهو نموذج للطرز المعمارية للمحرق في هذه الفترة.[١٤٤]

وعامًا تعد أهم السمات المعمارية لمباني المحرق في النصف الأول من القرن التاسع عشر استخدام الجدران السميكة، والأسطح الأكثر استواءًا ، ووجود شرفات عند زوايا الجدران والحواجز العلوية، تميزت بشكلها الذي يأخذ شكل السلم ذو الثلاث درجات، وكان حجم النوافذ صغير، ويقع بالقرب من سطح الأرض، واستخدام الأفاريز الجصية المزخرفة بشكل واسع على الأسطح الداخلية والخارجية للجدران. وفي النصف الثاني من القرن التاسع عشر زاد استخدام أبراج ملاقف الهواء، والنوافذ الخشبية المحمية بشبكات الحديد المشغول بأناقة. ولكن التطور الملحوظ في أساليب البناء والزخرفة في المحرق ظهر بوضوح في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، ويعزي ذلك لتأثره بأساليب العمارة الفارسية، بسبب هجرة بعض القبائل من إيران، ويظهر ذلك في قلة سمك الجدران، واستخدام ملاقف الهواء بشكل أوسع، واستخدام الشبابيك المعشقة بالزجاج، وزاد التنوع في استخدام الشرفات.[١٤٥]

الاحتفالات والأعياد في المحرق:

لقد كانت حضارة البحرين منفتحة، وذلك بتأثير موقعها الجغرافي المتميز، والذي اعتبر ملتقى لحضارات وثقافات الشعوب الأخر، على الرغم من صغر مساحة البحرين وقلة سكانها فقد استطاعت هذه الجزيرة الصغيرة السابحة بوداعة في مياه الخليج، أن تحتفظ بالكثير من موروثاتها الأصلية ونقاء عاداتها وتقاليدها، فتعاقب حضارات وثقافات متنوعة على أرضها، ساعد بلا شك في إثراء الثقافة الشعبية.

وتعكس المحرق مظاهر هذه العادات والتقاليد، ويمارس أهلها نفس الطقوس والاحتفالات، ومن أهم تلك الاحتفالات موكب العرس والاحتفال بميلاد الطفل، هذا غير المناسبات التي تقام للطفل مثل (النونون)، وهو الاحتفال بخطوات الطفل الأولى، أو ظهور أول سن له، أو قص شعره.

والاحتفال بإتمام الطفل حفظ القرآن من الاحتفالات الهامة، فقد كان حفظ القرآن مرحلة تعليمية هامة لتعليم الطفل قبل التعليم النظامي، فهو يكون حصنًا أخلاقيا له، بالإضافة إلى اكتسابه براعة لغوية، تمكنه من التعبير بأسلوب راقي. وكان التسابق إلى حفظ القرآن حقلا يحق للأهل أن يفاخروا بمن يجتاز ذلك بجدارة، ويحتفل به أهله باقامة "الختمة.[١٤٦]

وعندما يصبح الطفل شابا تكون عملية البحث عن عروس له هو شاغل الأهل الأكبر أو يتم الاستعانة بالخاطبة، وكان يتم الزواج من داخل القبيلة.[١٤٧] أما عن مراسم الزفاف، فمن التقاليد المعروفة لدى بعض الناس أنه قبل يومين من موعد الزفاف يعد للعروس (جلوة)، وذلك بأن تجلس على كرسي، وتقوم النسوة بقراءة الأغاني الدينية لها، ويمسك بعدها أربع نسوة بأطراف قماش أخضر اللون، تجلس العروس تحته، ويرفعنه إلى أعلى وأسفل مرددين بعض الأغاني والأهازيج الدينية السعيدة.

ويتم استدعاء (العجافة) ـ الماشطة ـ لتضفير وتزيين شعر العروس يوم

عرسها، وهي امرأة متخصصة في تضفير الشعر والعناية به، وغالبا ما تكون (العجافة) هي التي تقوم بهذا العمل للعروس منذ نعومة أظفارها. ويدفع أجرها من الهدية التي يقدمها الزوج لعروسة صبيحة اليوم التالي للزواج.

حيث جرت العادة أن يقدم الزوج هدية لزوجته في اليوم التالي للزواج تسمى (الصباحية) وهي عبارة عن حلية من الذهب أو مبلغ من المال. فإن كان مالا يدفع منه للعجافة أجرا لها، وان كان ذهبا فيقوم أهل العروس بدفع أجر العجافة من مالهم الخاص .

كذلك كانت العادة أن يدخلا في (الفرشة) . وهي حجرة الزواج في بيت أهل العروس . ويقيم فيها الزوج مع زوجته لمدة أسبوع، ثم ينتقل إلى بيت والده ويشترك في تجهيز هذه الفرشة جميع الأهل بتقديم كل ما لديهم من مرايا وسجاد وبعض أدوات الزينة والعطور، أما بالنسبة للأثاث فهناك سرير كبير ورفيع يوضع في جانب من الفرشة، وتتدلى من أعلى السرير ستائر من القماش الملون الزاهي، ويغطي السرير قماش أحمر اللون، ويصعدان إليه بدرج صغير وفي إحدى جوانب الفرشة يوضع صندوق ويسمى (صندوق المبيت)، له أربع أرجل، يضعون فيه ثيابهم وبعض أغراض العروس، ويضع فوق هذا الصندوق سلة مصنوعة من القصب أيضاً لحفظ الثياب.

أما عن عادات المرأة المتوفى عنها زوجها فكانت تمكث فى بيتها قرابة الأربعة أشهر وهو ما يسمى بالعدّة، وكان من عادات نساء المحرق قديما أن تخرج المرأة فى اليوم الأخير من أيام عدتها مغطاة بالكامل متوجهة إلى البحر فى بداية الليل متسترة بالعتمة فتتوغل داخل البحر حتى تغتسل بكامل جسدها.[١٤٨]

هذا وقد تميزت الاحتفالات والأعياد في المحرق بالزخم والبهجة والحراك الاجتماعي، وينقل لنا قاسم حداد صورة لهذه الاحتفالات في النصف الأول من القرن العشرين، حيث يجوب أهالى المحرق الشوارع والأزوقة يدخلون بيوتها المفتوحة أبوابها بترحاب للزائرين والمهنئين بالأعياد، ويظلوا هكذا حتي

المساء، ويتناولون الغذاء والعشاء على الموائد المفتوحة المتصلة بالأبواب المشرعة، وهذه التقاليد تقلصت بعد ذلك حتي انقرضت.[١٤٩]

ومن المناسبات الشعبية التي يحتفل بها في المحرق تلك المتصلة بالمعتقدات الدينية أحياناً مثل عادة الناصفة في النصف من شعبان، وعادة دق الحب (الحبوب) في شهر شعبان، والوداع في آخر أيام شهر رمضان، وكان يحتفل بهذه المناسبات بتقديم فنون غنائية خاصة بالمناسبات والأعياد.

وكان المسحراتي في رمضان يمر بين الأزقة راكبا دابة بيضاء ، ذات سيقان برتقالية، محناة بزعفران البحر، تجر عربة خشبية، معه طبلته ومرتديًا ثوبه الأبيض، مداعباً العائلات، ويقوم بايقاظهم لتناول السحور، مرددًا أهازيجه الليلية، موشاة ببعض الأغاني المحببة لأهل الحي، حتي ينال مكافأته أو عديته منهم في نهاية أيام شهر رمضان، وهي عبارة عن هدية رمزية، تحتوي على كيلوات قليلة من الأرز وحب الهريس أو الحلاوة أحيانا، وبعضهم يعطيه الهدية في صورة نقود قليلة، ويحتفلون بهذا اليوم الذي يسمي "الوداع".[١٥٠]

المـــرأة المحرقية:

تميزن نساء المحرق بالجمال والحياء، وقد لفت حسنهم انتباه الرحالة الفرنسى ثيوجين بيج حيث أشاد بحسنهن فى يومياته، كما شهد بصلاح تربيتهن فيقول: "وكانت النساء يتجنبننا ويختبئن، ولم نر وجوههن قط إلا بصورة سرية أو مفاجئة فوجدناهن جميلات"[١٥١] .

وكانت المرأة في المحرق هي نواة الامن والاستقرار الاجتماعي والاقتصادي ومنبع اللحمة المجتمعية والقيم السمحاء، وكانت المرأة المحرقية ولازالت مركزا للقوة والمكانة الاجتماعية والاقتصادية للأسر المحرقية، وذلك لقدرتها الفائقة على لعب دور اجتماعي واقتصادي هام، على نحو مكن مجتمع المحرق من العيش بمبادئ الأسرة الواحدة.

وهناك شواهد تاريخية أن المرأة المحرقية لعبت دورًا بارزًا في مساندة

الرجل آنذاك، وكانت سببا لاستقامة حياة الغوص، وتمكين الرجل من الالتزام برحلاته الطويلة، بسبب قوة بأسها في مواجهة قسوة الحياة التقليدية بمفردها، وقدرتها على التعامل مع ظروفها، والاستفادة من المورد الطبيعي المحلي لمدينة المحرق سواء للأكل او للشرب، فقد كانت المرأة المحرقية تشغل حيزا كبيرا أثناء خلو المحرق من رجالها، واقتصار الحياة العامة على النساء، اللاتي تحملن المسئوليات في مختلف شؤون الحياة الاجتماعية والاقتصادية.

وكانت الهموم الكبرى للمرأة في المحرق تتمثل في سد الاحتياجات اليومية من مأكل ومشرب، وقد تفردت المرأة المحرقية بأساليبها الخاصة بها سواء لجلب المياه من العيون بواسطة القربة (الجربة) أو الأواني الفخارية لسد احتياجاتها من الماء، الذي تجلبه من نبع البحر (الجواجب)، أو همومها في سد احتياجات المأكل للأسرة، حيث كانت تقوم بدخول البحر، ومبارات الحضرة أو نثر السم لاصطياد السمك بما يكفي احتياجاتها مع انتقاص جزءا منه لجاراتها. وتستمر معاناة المرأة في مختلف مناحي الحياة ابتداء من رحيل الغاصة الى حين عودتهم ، حيث يستقبلنهم باحتفال كبير، وتقوم نساء الحي بنشر أثوابهن على أسطح المنازل كعلامة لعودة الرجال، بصورة تمثل احساسهن بالفخر والنصر.

وقد عملت المرأة في مهن مختلفة، حيث عملت في مجال تدريس وتحفيظ القرآن الكريم من خلال عملها كمطوعة في الكتاتيب أو كمعلمة للطالبات في المدارس، وقيامها ببعض الأنشطة والمهن التجارية كبيع المنتجات الغذائية أو صناعة العطور والملابس، والبيع بالدكاكين المنزلية، إلى جانب ممارسة التطبيب والتوليد، والمعالجة بالأعشاب، من خلال إعداد وصناعة الأدوية الشعبية المختلفة، كما عملت المرأة بمهنة "السقاية" عبر نقلها للمياه العذبة من العيون والينابيع إلى المنازل.[١٥٢] ويشير عمل المرأة في هذه المهن المختلفة إلى ما وصلته من مستوي ثقافي لتكون معلمة وداية، بالإضافة إلى ما نالته من حريات دعمها المجتمع للعمل في مهن مختلفة كالسقاية والتجارة وصناعة المنسوجات والعطور.

تعليم المرأة في المحرق:

كانت الفتيات في المحرق في تلك الفترة يتلقين تعليمهن في المطوع أو الكتاب، فكن يحفظن القرآن، ويتعلمن القراءة والكتابة والحساب، واستمر هذا الحال حتي الربع الأول من القرن العشرين، حيث انتقل التعليم من المؤسسات التقليدية إلى المنظمات التعليمية بمفهومها الحديث.[١٥٣] وقد اهتمت الحكومة البحرينية بتعليم المرأة في العصر الحديث، وتلك ميزة تميزت بها البحرين عن دول الخليج، في فترة اتسمت بانتشار الأمية، وبفرض قيود صارمة على تحركات المرأة، وإمتد هذا الاهتمام إلى المحرق، حيث تم إفتتاح أول مدرسة حكومية للبنات بها عام ١٩٢٨م.[١٥٤]

وتنقل لنا كتابات الأدباء في منتصف القرن الماضي صورة عن المرأة البحرانية المتعلمة، التي تجيد القراءة والكتابة، بل وتستمتع بالأشعار والأهازيج، فيذكر الشاعر البحريني الشهير قاسم حداد في رائعته "ورشة الأمل: سيرة شخصية لمدينة المحرق" أن عماته كن يجتمعن في حسينية الدار لقراءة قصائد وأراجيز الرثائيات، وكن يقرأنها بصوت رخيم ترك تأثير كبير في وجدانه، ومن الجدير بالذكر أن حسينية النساء في الدور كن موضع اجتماع ليس فقط لأهل الدار بل للرجال والنساء الوافدين إليها من كل مذهب. كما يذكر الشاعر قاسم الحداد أنه تلقي تعليمه الأول في المدرسة على يد معلمة هي "مطوعة أمينة".[١٥٥] ويدل ذلك على تلقي نساء البحرين تعليمًا جيدًا في النصف الأول من القرن العشرين، وحزن على مساحة من الحرية سمحت لهن بالعمل والاختلاط بالمجتمع.[١٥٦]

الخاتمة

من خلال استعراض البحث تم الوصول لعدد من النتائج الهامة:

- ❖ لمعت المحرق كعاصمة للبحرين في الفترة (١٨١٠ – ١٩٢٣م)، وقد كان لهذا الأمر أثر كبير في تطورها العمراني، وازدهارها الاقتصادي والاجتماعي.
- ❖ كان لموقع المحرق وثرواتها الطبيعية الحافز الأكبر في اختيار آل خليفة لها كعاصمة لدولتهم عقب استقرارهم في البحرين.
- ❖ كانت المحرق فضلاً عن ذلك المركز الإداري للبلاد، حيث أقام فيها رؤساء القبائل، وتركوا من ينوب عنهم في مقاطعاتهم، وذلك ليكونوا بجوار الحاكم.
- ❖ كان لزيادة النفوذ البريطاني في البحرين أكبر الأثر في تحويل العاصمة من المحرق إلى المنامة، وكان ذلك لعدة أسباب: أهمها أنها مركز الشيخ عيسي الذي قامت بخلعه، كما أنها مركز الحركة الوطنية المناهضة للنفوذ البريطاني في البحرين، هذا فضلاً عن تأثير التنظيمات الإدارية الجديدة التي فرضتها بريطانيا على البحرين في إضعاف نفوذ المحرق وإعلاء نفوذ المنامة التي أصبحت مقر الوكيل البريطاني.
- ❖ كان لموقع البحرين المتميز وثرواتها دورًا هامًا في هجرة كثير من القبائل العربية إليها على مر العصور، وكان من أهمها في العصر الحديث العتوب وأحلافهم، الذين لعبوا دورًا رئيسيًا في تشكيل تاريخها الحديث، وكان استقرارهم في المحرق.
- ❖ اتسعت الهوة بين الطبقات الاجتماعية في مجتمع المحرق، وذلك لأن الطبقة العليا الممثلة في الحكام والقبائل الموالية لهم حازت على الثروة والسلطة، وتلاهم تجار اللؤلؤ، بينما عانت طبقة العامة من الفقر والعوز وخاصة طائفة الغواصين اللذين عاشوا في ظروف اقتصادية واجتماعية متردية.
- ❖ حافظت الطبقة الوسطى على توازن المجتمع، وقد تمثلت في العاملين في الدولة، وخاصة من طائفة الفداوية، والعلماء الذين حازوا على احترام وتقدير المجتمع، وخاصة القضاة الذين كان بيدهم السلطة التشريعية التي لم تقل في

الأهمية عن السلطة السياسية في ذلك الوقت، وأيضًا المعلمون في المطوع، والمثقفون الذين بدأ ظهورهم في مطلع القرن العشرين، وكان لهم دور كبير سواء على المستوي السياسي في دعم الحركة الوطنية، أو على المستوي الفكري حيث حملوا مصباح التنوير في البحرين، أو على المستوي الاجتماعي في محاولة معالجة المشكلات الاجتماعية وخاصة لطائفة الغواصين، وتشجيعهم لتكوين نقابات لهم.

- ❖ لقد تمتعت المحرق في هذه الفترة بزخم اجتماعي هائل تمثل في الاحتفالات بالمناسبات العائلية كالعرس ومولد الطفل والختمة وغيرها، وأيضًا الاحتفال بالمناسبات الدينية كقدوم رمضان ووداعه وليلة النصف من شعبان وغيرها.
- ❖ حازت ملابس البحرينين على إعجاب الرحالة الأجانب لدقة صناعتها وجمال زخارفها وألوانها، مما يدل على مهارة صانعيها، وقد التزمت المرأة البحرينية في هذه الفترة بالحجاب الكامل، فكان لا يظهر إلا عينها.
- ❖ امتازت بيوت المحرق بملائمتها للبيئة، وجمال تصميماتها، والنماذج الباقية منها تشهد على ذلك.
- ❖ كان للمرأة المحرقية دورًا كبيرًا في المجتمع على الصعيد الاقتصادي والاجتماعي، فمع رحيل الرجال في رحلات الغوص البعيدة، كانت هي عماد الحياة في المحرق، وكانت المسؤولة عن سد احتياجات البيت من مأكل ومشرب وخلافه.
- ❖ تمتعت المرأة المحرقية بحرية العمل، ومن أهم المهن التي عملت بها التوليد والمداواة بالأعشاب والتدريس في المطوع والدلالة وغيرها.
- ❖ امتازت المرأة المحرقية عن مثيلتها المرأة الخليجية بتعليمها سواء في المطوع قبل التعليم الحديث، أو اقبالها على التعليم في المدارس الحديثة، التي كانت بدايتها مدرسة الهداية الخليفية.

الهوامش

١ انظر الملحق (١)

٢- محمد أحمد عبد الله، وبشير زين العابدين : تاريخ البحرين الحديث(١٥٠٠-٢٠٠٢)، ط١، مركز الدراسات التاريخية، جامعة البحرين، ٢٠٠٩، ص٣٦

3- Constable, Captain C.G and Lieutenant A.W.Stiffe[ofH.M. late Indian Navy, (1864), "The Persian Gulf Pilot Including the Gulf of Omman" , in Records of Bahrain ,1/181 - 183

٤- محمد الزميحى: البحرين ومشكلات التغير السياسى والاجتماعى، ط٤، بيروت، دار الجديد، ١٩٩٥، ص ١٠٠

5- Constable,Captain C.G and Lieutenant A.W.Stiffe ,op.cit. p.182

٦- النبهانى : المصدر السابق، ص٢٨. و.ج. بلجريف: رحلة شاهد عيان للجزيرة العربية والبحرين منذ أكثر من ١٠٠ عام (١٨٦٢ . ١٨٦٣)، الوثيقة، ع ٩، السنة الخامسة، يوليو / تموز ١٩٨٦م، ص١٤١.

٧النبهانى : المصدر السابق، ص٢٨

٨- فيصل الزيانى : تاريخ البحرين وأثر الهجرة الخارجية في تغير بنائه الاجتماعي، ط١، القاهرة، مطبعة دار التأليف، ١٩٧٧م، ص ١٠٦

9 Cruesetjce, C.M.: The land of the date (Aresent voyage from Bombay to Bassra and Back, fully desciptive of the ports and people of the Gulf in (1916 – 1917, 1918),p.103.

١٠- ت. بوتس. برلين : أوال أو المحرق دراسة فى سبب التسمية، الوثيقة، ع٩، مركز الوثائق التاريخية، البحرين، ص ١٢

١١ . جودة حسنين جودة: قواعد الجغرافيا العامة الطبيعية والبشرية، القاهرة، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٨٦م، ص ٤٣٩.

١٢ . سلمان المحاري: حفظ المباني التاريخية (مبانِ من المحرق)، الشارقة، إيكروم الشارقة، ٢٠١٧م، ص٤٧

١٣ . سعيد هاشم: المحرق أم المدن، المنامة، هيئة شؤون الإعلام، ٢٠١١م، ص٥٦.

١٤ هو اسم اغريقي عريق، اطلق على مدينة المحرق بعد ان اكتشفها القائد اليوناني (نيرخوس) تنفيذا لطلب الاسكندر الاكبر، ومن القرن الخامس الميلادى وحتى القرن التاسع الميلادي كان يطلق عليها اسم أوال، ففى دراسة قام بها كل من (س. اتش روبين، وجيه بوكامب) عن النصرانية النسطورية ورد ذكر لتلك المنطقة باسم اوال. ت. بوتس برلين : المرجع السابق، ص ٣

١٥ وذلك قبل القرن الثاني الميلادي، واستمرّ هذا الاسم إلى أواخر القرن السابع عشر الميلادي حيث برزت تسمية المُحَرَّق على النحو الذي هي عليه الآن، وأشير لها في غير مصدر كما في أنساب الأشراف للبلاذي عندما أتِيَ عبدالله بن فضالة الزهراني وسُئِلَ مِنْ قِبَل مصعب: ألستَ من أهل هجر ثم من أهل سَمَاهِيْج؟ البلاذري، أحمد بن يحي: أنساب الأشراف، مج٦، بيروت، دار الفكر للطباعة الوانشر والتوزيع، ١٩٩٦م، ص٨٧. بشار الحادي: سماهيج والمحرق دراسة في سبب التسمية، المنامة، ٢٠٠٦م، ص١٥.

١٦ – صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي (ت٧٣٩هـ): مراصد الإطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع (وهو مختصر معجم البلدان لياقوت، تحقيق علي البجاوي، ج٣، دار إحياء الكتب العربية، ١٩٥٥، ص١٢٣٤.

١٧ – النبهاني، محمد بن خليفة: تاريخ البحرين، القاهرة، ١٩٢٣م، ٢٦.

١٨– محمد علي التاجر: عقد اللآل في تاريخ أوال، المنامة، مؤسسة الأيام للصحافة والطباعة والنشر، ١٩٩٤م، ص٤٩.

١٩. طارق والى: المحرق١٧٨٣ . ١٩٧١ عمران مدينة خليجية، البحرين، مطبوعات بانوراما الخليج، ١٩٩٠م، ص٦٤.

20 - Palgrave, P.M.: Narrative of ayears journey through central and eastern Arabia 1862 – 63 (London, Macmillan and co. 3rd ed 1866),Vol.11,p.203.

21 - Sykes,P.M.: Ten thousand and miles in Persia (London, John, Murray, 1902), p.241.

٢٢ – محمد أحمد عبد الله، وبشير زين العبدين : القائد المقاتل، مركز الدراسات التاريخية، طبعة ٢٠٠٩، ص٧٣

٢٣ – زافير بيجوين بليكوك: يوميات سفينة فرنسية فى زيارتها للبحرين عام ١٨٤٢، ترجمة ب.ك. ناراين، باريس،٢٠٠٣، ص٢٠.

24 Carnegy, Alex: My long persian Gulf and Turkish Arabi , Bombay. 1879,p.16.

٢٥ . محمد غانم الزميحي: المرجع السابق، ص٤٩.

٢٦ – أحمد الخشاب : سكان المجتمع العربى، مكتبة القاهرة الحديثة ١٩٦٤، ص١١٧، أحمد محمود صبحى : البحرين ودعوى ايران، ط١، الإسكندرية، مطبعة عوف، ١٩٦٣م، ص١٢.

٢٧ - البكري، ص٨٠، ٨١.

٢٨ – ابن خلدون عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨هـ/١٤٠٥م-١٤٠٦م): تاريخ ابن خلدون، ج٢، بيروت،دار الجيل،(د. ت)، ص٦٢٢. القلقشندي: أحمد بن علي (ت ٨٢١هـ / ١٤١٨م): صبح الأعشي في صناعة الانشا، ج١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٨٧م، ص ٣٣٧.

٢٩ ابن حزم، أبو محمد على بن أحمد (ت ٤٥٦هـ/١٠٦٣م): جمهرة أنساب العرب، دار الكتب العلمية، ١٩٩٨م، ص٤٧٣. المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين (ت ٣٤٥هـ / ٩٥٦م): مروج الذهب، ج١، بيروت، دار المعرفة، ١٩٨٢م، ص١١٠. القلقشندى : قلائد الجمان فى التعريف بقبائل عرب الزمان، دار الكتب الإسلامية، ١٩٨٢م، ص ٣٤

٣٠ – البكرى، عبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي أبو عبيد: معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، بيروت، عالم الكتب، ١٤٠٣هـ، ص ٨١

٣١– ابن حوقل: صورة الأرض، دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٧٠م، ص٣٤٠.

٣٢ – فيصل الزيانى : المرجع السابق، ص ١٢١

٣٣– عمر بن صالح العمرى: التطور السياسى للبحرين (١٨٠٠ . ١٩٩٢)، ط١، الرياض، ١٩٩٩م، ص ٢٦٣.

٣٤ – فيصل الزيانى :المرجع السابق،ص ١١٩

٣٥ – فيصل الزيانى : المرجع السابق، ص٢٠١

٣٦ – أحمدالخشاب: المرجع السابق، ص١١٧. فيصل الزيانى : المرجع السابق، ص١٢٦، ١٢٨.

٣٧ – محمد غانم الزميحي: المرجع السابق، ص٥٩.

38 - Niebuhr M: Travels Through Arabia and other Countries in the East,transelated by Robert Heron, Vol II- Libairle, Du Liben,Beirut ,1972, p.149 – 151.

39 - Kelley, J. B. : Britain and the Persian Gulf, 1975 ,p. 180

40 - Kelley, J. B. : Op. Cit. , p. 29

41 – Niebuhr M: Op. Cit., p.193

٤٢ – فيصل الزيانى : المرجع السابق، ص٢٨٠

43 - Lieutenant J.R. Wellstod: Travels in Arabia, vol II , Johnr Murray,London ,1837, p. 368.

٤٤ محمد غانم الزميحي: المرجع السابق، ص ٥٠، ٥١.

٤٥– بلجريف، ج.و.: رحلة شاهد عيان للجزيرة العربية والبحرين منذ أكثر من ١٠٠ عام (١٨٦٢–١٨٦٣)، الوثيقة، ع٩، السنة الخامسة، يوليو/ تموز ١٩٨٦، ص ١٤١.

٤٦ – محمد الزميحى: المرجع السابق، ص ٢٣

٤٧ . بلكريف: المصدر السابق، ص ١٤٢.

٤٨ – مى محمد الخليفة : الاسطورة والتاريخ الموازى، بيروت، دار الجدبيد ١٩٩٦، ص ٢٣٩– ٢٤١

Jean Otter‘s Privet Notes in the Bibliotheque nationale ,Paris, fonds francais,no. 989 ,p71

٤٩ – عثمان بن عبد الله بن بشر: عنوان المجد فى تايخ نجد،ج١، الرياض، دارة الملك عبد العزيز،١٩٨٢م، ص ٧٦

٥٠ – محمد احمد عبد الله، وشير زين العابدين : المرجع السابق، ص١٣٠

٥١ . النبهاني: المصدر السابق، ص ١٢٧. طارق والى: المرجع السابق، ص ٢٩.

٥٢ . النبهاني: المصدر السابق، ص١٢٦ . ١٤٠.

٥٣ تقع "سورت" علي ضفاف نهر تابتي،عند دائرة عرض إحدي وعشرين درجة واثنتي عشرة دقيقة شمالاً، وخط طول اثنتين وسبعين درجة واثنتين وخمسين دقيقة شرقاً، وهي

من أقدم مواني الهند، وقد اشتهرت بحرائرها وأقمشتها المطرزة الرائعة، وكذلك بأنها مركز هام لتجارة التوابل في الهند.

Rahman,S.A.: The Beautiful India: Gujarat, New Delhi,2005,p359,360.

٥٤ – محمد الزميحى: المرجع السابق، ص ١٣

٥٥ – زافير بيجوين بليكوك: يوميات سفينة فرنسية فى زيارتها للبحرين عام ١٨٤٢، ترجمة ب.ك. ناراين، باريس٢٠٠٣، ص ١٢

٥٦ – زافير بيجوين بليكوك : المصدر السابق، ص ١٦

٥٧ – زافير بيجوين بليكوك : المصدر السابق، ص ٢٠

٥٨ – زافير بيجوين بليكوك : المصدر السابق، ص٣٠

59 Foreign Office: British and Foreign state papers.vol.56,1864-1865,London, pp.1402-1403.

60 Hurewitz, J.C.: Diplomatic in the Near and Middle East (A Documentary Record 1535 -1914), Princeton Univ.Press,1956,p.194.

٦١ انظر ملحق (٢)

62 Hay,Rupert: The Persian Gulf States, Washington,1959,p.20.

٦٣ طارق والى: المرجع السابق، ص ص ٣٣–٣٥.

٦٤ – محمد الزميحي: المرجع السابق، ص٦٠، ٦١.

٦٥ .– طارق والي: المرجع السابق، ص ص ٣١ . ٣٣.

٦٦ محمد حسن العيدروس: تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، ط٢، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ١٩٩٨، ص ٣٥٨، ٣٥٩.

٦٧ –طارق والي: المرجع نفسه، ص٣٦.

٦٨ –لوريمر، ج.ج.: دليل الخليج القسم الجغرافي، طبعة جديدة ومنقحة، قطر، ص٣١٨.

٦٩ –فؤاد إسحق الخوري: المرجع السابق، ص ٨٢ . ٨٣.

٧٠ –فؤاد إسحق الخوري: المرجع السابق، ص١٥٦ . ١٥٧.

٧١ –طارق والي: المرجع السابق، ص٣٦.

٧٢ –فؤاد إسحق الخوري: المرجع السابق، ص٣٥٨.

٧٣ –الزميحي: المرجع السابق، ص١٢٦.

٧٤ –الزميحي: المرجع السابق، ص ص ١٢٨ . ١٣٠. طارق والي: المرجع السابق، ص ٦٠.

٧٥ – محمد ولد محمد سالم: واحدة من أقدم وأهم التجارب الثقافية في الخليج (قراءة في الحركة الشعرية البحرينية)، ملحق الخليج الثقافى، ٢٠١١/٣/٥م.

٧٦ – منصور محمد سرحان: النقد الأدبي في البحرين خلال القرن العشرين (اضواء على بدايات الماضي ومسيرة الحاضر)، ط١، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٦م، ص ص ١٥ . ٢١.

٧٧ . حسين إسماعيل: أخبار البحرين في القرن العشرين، مكتبة طاهرة، ٢٠٠٢، ص٥٠.

٧٨ . بلجريف: المصدر السابق، ص٣٢.

٧٩ . طارق نافع الحمداني: البحرين في كتابات الرحالة الأوربيون (١٥٠٧ . ١٩١٤)، ط١، بغداد، بيت الوراق، ٢٠١٠م، ص١٣٢.

٨٠ – العمرى، أحمد بن يحي بن فضل الله (ت٧٤٩هـ / ١٣٤٩م): مسالك الأبصار فى ممالك الأمصار، ج٢، دار الكتب العلمية، ٢٠١٠، ص ١٥١ – ١٥٢

٨١ – زافير بيجوين بليكوك : المصدر السابق، ص٣٢

٨٢ – زافير بيجوين بليكوك : المصدر السابق، ص ٣٩

83 – Zwemer, Samuel Marinus; Zwemer, Amy E.: "Zigzag journeys in the camel country; Arabia in picture and story". New York, Chicago [etc.] Fleming H. Revell company, 1911, ,vol.1,p.110.

٨٤ – لوريمر: دليل الخليج القسم التاريخي، ص٣٢١٧، ٣٢٥١

٨٥ – سير روبرت مای: دول الخليج الفارسى، ترجمة يوسف الشارونى، المشروع القومى للترجمة، المجلس الأعلى للثقافة،طبعة أولى، ص ٧٥

٨٦ . صلاح بن يوسف الجودر: مقالات الإصلاح السياسي، بيروت، دار الفارابي، ٢٠١٢م، ص ٢٥.

٨٧ – فيصل الزيانى : المرجع السابق، ص ١٧٨

٨٨ – فيصل الزيانى : المرجع السابق، ص٢١٤

٨٩ – سير روبرت مای: المرجع السابق، ص٧٦

٩٠ – فيصل الزيانى : المرجع السابق، ص٢١٨

٩١ . قاسم حداد: المرجع السابق، ص ١٠٧، ١٠٨.

٩٢ قاسم حداد: المرجع السابق، ص١٠٩، ١١٠.

٩٣ – فيصل الزيانى : المرجع السابق، ص٢١٨.

٩٤ عبد الرحمن مسامح: مهن وحرف سادت واندثرت في مجتمع البحرين قديمًا، الثقافة الشعبية، مجلة فصلية متخصصة، العدد ١٠، ٢٠٢٠، عبد العزيز حميد صالح: الأزياء عند العرب عبر الصور المتعاقبة، دار الكتب العلمية، ٢٠١٨م، ص ص ٤٦٤ . ٤٦٦.

٩٥ – محمد أحمد عبدالله وبشير زين العابدين: المرجع السابق، ص٥٦

٩٦ –محمد غانم الزميحي: المرجع السابق، ص٨٣، ٨٤.

97 Morier, Jane: A Journey through Persia, Armenia and Asia Minor in the years 1808 and 1809,London , longman,1812 ,p.52.

98 Wellsted: Travels to the city of the Ca;iphs,vol.1,p.114.

99 Palgrave,op.cit,vol.11,p.213.

100 Chardin, op.cit., p.165.

١٠١ جيمسان، ر.أ.: من القصير إلى ضرائب سلوي (١٩٢٠)، الوثيقة، ع٧، السنة الرابعة، يوليو / تموز ١٩٨٥، ص٧١.

102 Wellsted: op.cit, vol.1, p.123.

103 Palgrave,op.cit,vol.11,p. 213 – 214.

104 Wellsted,J.R.: Travels in Arabia in 1835, London, John Murary, 1838, vol.1,p.261.

105 Geary: op.cit., vol.1, p.46.

١٠٦ النبهاني: المصدر السابق، ص ١٥ . ١٨.

١٠٧ لوريمر: دليل الخليج القسم التاريخي، ص٣٢٠٣.

108 Parson: op.cit.,p.204.

109 Moriere: op.cit., p.53- 54.

110 Geary: op.cit., vol.1,p.42.

111 Zwemer: op.cit.,p.100 - 105.

112 Moriere: op.cit., p.54. Zwemer: op.cit.,p.102.

113 Wellsted: op.cit,vol.1,p.122. Geary: op.cit,vol.1,p.45.

١١٤ - فيصل الزياني: المرجع السابق، ص٢٨١،

Harrison, Paul: The Arab at Home,Thomas Crowell Com. ,N.Y, 1924,P. 38.

١١٥١١٥ خالد بسام: صدمة الاحتكاك (حكايات الإرساليات الأمريكية في الخليج والجزيرة العربية ١٨٩٢ . ١٩٢٥)، بيروت، دار الساقى، ص٢٨.

١١٦ ـ صلاح بن يوسف الجودر: مقالات الإصلاح السياسي، بيروت، دار الفارابي، ٢٠١٢م، ص ١٧.

١١٧ – سير روبرت مای: المرجع السابق، ص ٧٥

١١٨ محمد غانم الرميحي: المرجع السابق، ص١٠١، ١٠٢.

١١٩ فؤاد إسحق الخوري: المرجع السابق، ص١١.

١٢٠ –عادل غنيم الزميحي: المرجع السابق، ص٦١.

١٢١ – سير روبرت هاى : المرجع السابق، ص٦٢

١٢٢ عبد الرحمن عبد الكريم العاني: البحرين في صدر الإسلام، ط١، الدار العربية للموسوعات،٢٠٠٠م، ص٧٢.

١٢٣ . بشار الحادي: سماهيج والمحرق دراسة في سبب التسمية، المنامة، ٢٠٠٦م، ص١٥.

١٢٤ محمد غانم الرميحي: المرجع السابق، ص٥٠.

١٢٥ . عبد الرحمن عبد الكريم العاني: المرجع السابق، ص٦٥، ٦٧.

١٢٦ . بشار الحادي: المرجع السابق، ص١٥.

١٢٧. محمد الزميحي: المرجع السابق، ص٣٢١.

١٢٨ . عبد العزيز إبراهيم العسكر: التنصير ومحاولاته في بلاد الخليج العربي، ط١، الرياض، مكتبة العبيكان، ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م، ص٥٥.

١٢٩ خالد بسام: المرجع السابق، ص ص ٤١، ٤٢.

١٣٠ . النبهاني: المصدر السابق، ص٤٠.

١٣١ – أحمدالخشاب: المرجع السابق، ص١١٧. فيصل الزيانى : المرجع السابق، ص١٢٦، ١٢٨.

١٣٢ . عبد العزيز بن أحمد البداح: التشيع في البحرين تاريخه وأهدافه، ط١، ١٤٣٢هـ / ٢٠١١م، ص ص ٤٦ . ٤٨.

١٣٣ – محمد غانم الزميحي: المرجع السابق، ص ٥٨، ٥٩.

١٣٤ إبراهيم المبارك: حاضر البحرين، ط١، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٤، ص ٩٣.

١٣٥. بلجريف: المصدر السابق، ص١٤١.

136 -Bent, James Theodore & Mabel Bent: Southern Arabia , Library of Alexandria, 2007, p.5.

١٣٧ – عبد العزيز عبد الغنى إبراهيم : روايات غربية عن رحلات فى شبه الجزيرة العربية (١٨٥٠ – ١٨٨٠م)، ج٢، دار الساقى، بيروت، ٢٠١٣، ص ٣٥

138 Bent:op.cit, p.5.

١٣٩ عبد العزيز حميد صالح: الأزياء عند العرب عبر الصور المتعاقبة، دار الكتب العلمية، ٢٠١٨م، ص ص ٤٦٤ . ٤٦٦.

140 Bent op.cit, p.8.

١٤١ – عبد العزيز عبد الغنى إبراهيم : المرجع السابق، ج٢، ص ٣٨

١٤٢ . سلمان المحاري: حفظ المباني التاريخية (مبانٍ من مدينة المُحرَّق)، الشارقة، أيكروم، ٢٠١٧م، ص ٥٩.

١٤٣ انظر ملحق (٣)

١٤٤ . هيئة البحرين للثقافة والآثار: عشرة ملامح لوطن، المنامة، ٢٠١٤م.

١٤٥ بنت: المصدر السابق، ص ٥٢. سلمان المحاري: المرجع السابق، ص٦٩، ٧٠.

١٤٦ قاسم حداد: ورشة الأمل: صورة شخصية لمدينة المحرق، مركز الشيخ إبراهيم بن محمد آل خليفة للثقافة والنشر، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٤م، ص٢٣.

١٤٧ بلجريف: يوميات تشارلز بيلجريف (١٩٢٦– ١٩٥٧)، مكتبة مؤمن قريش، ٢٠٠٩، ص١١٥

١٤٨ – قاسم حداد : المرجع السابق ، ص١٠٥

١٤٩ قاسم حداد: المرجع السابق، ص ٢١.

١٥٠ قاسم حداد: المرجع السابق، ص٦٩.

١٥١ – زافير بيجوين بليكوك : المصدر السابق، ص٢٣

١٥٢– مركز معلومات واستراتيجيات المرأة: المرأة البحرينية والتعليم.. إشراقات مبكرة وريادة وطنية" منتدي ١٠٠ عام من التعليم في مملكة البحرين، المجلس الأعلى للمرأة، ١١ – ١٢ يونيو ٢٠١٩، ص٤.

١٥٣ –طارق والى: المرجع السابق، ص٦٠.

١٥٤ –محمد سرحان: المرجع السابق، ص٢٣٥، ٢٣٦.

١٥٥ –قاسم حداد: المرجع السابق، ص ١٣، ١٧.

١٥٦ –محمد سرحان، المرجع السابق ص٩٤.

الملاحق

ملحق (١)

موقع مدينة المحرق

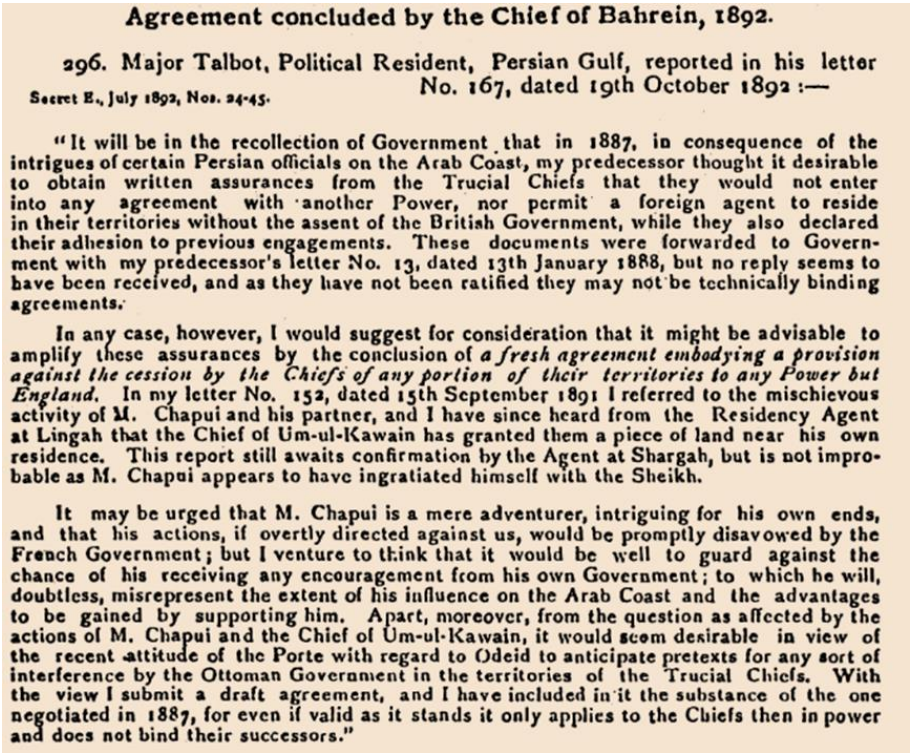

Agreement concluded by the Chief of Bahrein, 1892.

296. Major Talbot, Political Resident, Persian Gulf, reported in his letter No. 167, dated 19th October 1892 :—

Secret E., July 1892, Nos. 24-45.

"It will be in the recollection of Government that in 1887, in consequence of the intrigues of certain Persian officials on the Arab Coast, my predecessor thought it desirable to obtain written assurances from the Trucial Chiefs that they would not enter into any agreement with another Power, nor permit a foreign agent to reside in their territories without the assent of the British Government, while they also declared their adhesion to previous engagements. These documents were forwarded to Government with my predecessor's letter No. 13, dated 13th January 1888, but no reply seems to have been received, and as they have not been ratified they may not be technically binding agreements.

In any case, however, I would suggest for consideration that it might be advisable to amplify these assurances by the conclusion of *a fresh agreement embodying a provision against the cession by the Chiefs of any portion of their territories to any Power but England.* In my letter No. 152, dated 15th September 1891 I referred to the mischievous activity of M. Chapui and his partner, and I have since heard from the Residency Agent at Lingah that the Chief of Um-ul-Kawain has granted them a piece of land near his own residence. This report still awaits confirmation by the Agent at Shargah, but is not improbable as M. Chapui appears to have ingratiated himself with the Sheikh.

It may be urged that M. Chapui is a mere adventurer, intriguing for his own ends, and that his actions, if overtly directed against us, would be promptly disavowed by the French Government; but I venture to think that it would be well to guard against the chance of his receiving any encouragement from his own Government; to which he will, doubtless, misrepresent the extent of his influence on the Arab Coast and the advantages to be gained by supporting him. Apart, moreover, from the question as affected by the actions of M. Chapui and the Chief of Um-ul-Kawain, it would seem desirable in view of the recent attitude of the Porte with regard to Odeid to anticipate pretexts for any sort of interference by the Ottoman Government in the territories of the Trucial Chiefs. With the view I submit a draft agreement, and I have included in it the substance of the one negotiated in 1887, for even if valid as it stands it only applies to the Chiefs then in power and does not bind their successors."

ملحق(٢)

نص الإتفاقية بين شيخ البحرين وبريطانيا عام ١٨٩٢م

رسالة من الرائد (تالبوت)، المقيم السياسي في الخليج الفارسي، مؤرخة في ١٩ تشرين الأول/ أكتوبر ١٨٩٢ حول إلتزام زعيم البحرين آنذاك بعدم السماح لأي وكيل أجنبي أن يسكن في أراضيهم من دون الحصول على موافقة الحكومة البريطانية. سجلات البحرين في الوثائق البريطانية الأصلية، المجلد الثالث ١٨٩٢ – ١٩٢٣، ص ٥.

ملحق (٣)

بيت الشيخ عيسى بن على بالمحرق

قائمة المصادر والمرجع

أولا: المصادر العربية:

١. البكري، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز (ت ٤٨٧هـ): معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، بيروت، عالم الكتب، ١٤٠٣هـ.

٢. البلاذري، أحمد بن يحي: أنساب الأشراف، مج٦، بيروت، دار الفكر للطباعة الوانشر والتوزيع، ١٩٩٦م.

٣. ابن الجوزي، جمال الدين ابو الفرج عبد الرحمن أبي الحسن علي بن محمد (ت٥٩٧هـ / ١١٢٠م): المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، حيدر آباد الدكن، مطعبة دائرة المعارف العثمانية، ١٣٥٨/ ١٣٥٩هـ، بيروت ١٩٩٢م.

٤. شيخ الربوة، شمس الدين محمد بن أبي طالب الدمشقي: نخبة الدهر فى عجائب البر والبحر، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، ١٩٨٣م.

٥. صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي (ت٧٣٩هـ): مراصد الإطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع (وهو مختصر معجم البلدان لياقوت، تحقيق علي البجاوي، ج٣، دار إحياء الكتب العربية، ١٩٥٥.

٦. عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي صفي الدين (ت٧٣٩هـ): مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، بيروت، دار الجيل، ١٤١٢هـ.

٧. عثمان بن عبد الله بن بشر: عنوان المجد فى تايخ نجد،ج١، الرياض، دارة الملك عبد العزيز،١٩٨٢م.

٨. العمرى، أحمد بن يحي بن فضل الله (ت٧٤٩هـ / ١٣٤٩م): مسالك الأبصار فى ممالك الأمصار، ج٢، دار الكتب العلمية، ٢٠١٠.

٩. محمد علي التاجر: عقد اللآل في تاريخ أوال، المنامة، مؤسسة الأيام للصحافة

والطباعة والنشر، ١٩٩٤م.

١٠. ناصر خسرو: سفرنامة، ترجمة يحي الخشاب، القاهرة، ١٣٦٤هـ / ١٩٤٥م.

١١. الهمداني، الحسن بن أحمد بن يعقوب (ت٣٣٤هـ): صفة جزيرة العرب، تحقيق محمد بن علي الأكوع، صنعاء، مكتبة الإرشاد، ١٩٩٠م.

١٢. ياقوت الحموي: أبو عبد الله بن عبد الله الرومى (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م): معجم البلدان، بيروت، دار صادر، ١٩٨٤م.

١٣. ياقوت الحموي: المشترك وضعًا والمفترق صقعًا، ط٢، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م.

ثانيًا: المراجع العربية

١. إبراهيم المبارك: حاضر البحرين، ط١، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٤.

٢. أحمد الخشاب : سكان المجتمع العربى، مكتبة القاهرة الحديثة ١٩٦٤.

٣. أحمد محمود صبحى : البحرين ودعوى ايران، ط١، الإسكندرية، مطبعة عوف، ١٩٦٣م.

٤. أرنولد، ت.و.، هوتتسما، م.ت.، ياسين، ر.، هارتمان،ر.: دائرة المعارف الإسلامية، المشرف العام ورئيس التحرير محمد سمير سرحان، مركز الشارقة للإبداع الفكر، ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م.

٥. بشار الحادي: سماهيج والمحرق دراسة في سبب التسمية، المنامة، ٢٠٠٦م.

٦. جودة حسنين جودة: قواعد الجغرافيا العامة الطبيعية والبشرية، القاهرة، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٨٦م.

٧. حسين إسماعيل: أخبار البحرين في القرن العشرين، مكتبة طاهرة، ٢٠٠٢.

٨. حمد الجاسر: صفحات مفقودة من تاريخ أوال، مجلة العرب، ج٢.

٩. خالد بسام: صدمة الاحتكاك (حكايات الإرساليات الأمريكية في الخليج والجزيرة العربية ١٨٩٢ . ١٩٢٥)، بيروت، دار الساقى، (د.ت)

١٠. سعيد هاشم: المحرق أم المدن، المنامة، هيئة شؤون الإعلام، ٢٠١١م

١١. سلمان المحاري: حفظ المباني التاريخية (مبانٍ من مدينة المُحرَّق)، الشارقة، أيكروم، ٢٠١٧م.

١٢. سهيل زكار: أخبار القرامطة في الإحساء والشام والعراق، ط٢، دار حسان، ١٤٠٢هـ.

١٣. صلاح بن يوسف الجودر: مقالات الإصلاح السياسي، بيروت، دار الفارابي، ٢٠١٢م.

١٤. طارق نافع الحمداني: البحرين في كتابات الرحالة الأوربيين (١٥٠٧ . ١٩١٤)، ط١، بغداد، بيت الوراق، ٢٠١٠م.

١٥. طارق والى: المحرق١٧٨٣ . ١٩٧١ عمران مدينة خليجية، البحرين، مطبوعات بانوراما الخليج، ١٩٩٠م.

١٦. عبد الرحمن عبد الكريم العاني: البحرين في صدرالإسلام، ط١، الدار العربية للموسوعات،٢٠٠٠م.

١٧. عبد الرحمن مسامح: مهن وحرف سادت واندثرت في مجتمع البحرين قديمًا، الثقافة الشعبية، مجلة فصلية متخصصة، العدد ١٠، ٢٠٢٠.

١٨. عبد العزيز إبراهيم العسكر: التنصير ومحاولاته في بلاد الخليج العربي، ط١، الرياض، مكتبة العبيكان، ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م.

١٩. عبد العزيز بن أحمد البداح: التشيع في البحرين تاريخه وأهدافه، ط١، ١٤٣٢هـ / ٢٠١١م.

٢٠. عبد العزيز حميد صالح: الأزياء عند العرب عبر الصور المتعاقبة، دار الكتب

العلمية، ٢٠١٨م.
٢١. عبد العزيز عبد الغنى إبراهيم : روايات غريبة عن رحلات فى شبه الجزيرة العربية (١٨٥٠ – ١٨٨٠م)، ج٢، دار الساقى، بيروت، ٢٠١٣.
٢٢. عمر بن صالح العمرى: التطور السياسى للبحرين (١٨٠٠ – ١٩٩٢)، ط١، الرياض، ١٩٩٩م.
٢٣. فيصل الزيانى : تاريخ البحرين وأثر الهجرة الخارجية في تغير بنائه الاجتماعي، ط١، القاهرة، مطبعة دار التأليف، ١٩٧٧م.
٢٤. قاسم حداد: ورشة الأمل: صورة شخصية لمدينة المحرق، مركو الشيخ إبراهيم بن محمد آل خليفة للثقافة والنشر، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٤.
٢٥. محمد أحمد عبد الله، وبشير زين العبدين : القائد المقاتل، مركز الدراسات التاريخية، ٢٠٠٩.
٢٦. محمد أحمد عبد الله، وبشير زين العابدين : تاريخ البحرين الحديث(١٥٠٠–٢٠٠٢)، ط١، مركز الدراسات التاريخية، جامعة البحرين، ٢٠٠٩.
٢٧. محمد حسن العيدروس: تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، ط٢، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ١٩٩٨.
٢٨. محمد غانم الزميحي: البحرين (مشكلات التغيير السياسي والاجتماعي)،ط٤، بيروت، دار الجديد، ١٩٩٥م.
٢٩. محمد ولد محمد سالم: واحدة من أقدم وأهم التجارب الثقافية في الخليج (قراءة في الحركة الشعرية البحرينية)، ملحق الخليج الثقافى، ٢٠١١/٣/٥م.
٣٠. مركز معلومات واستراتيجيات المرأة: المرأة البحرينية والتعليم.. إشراقات مبكرة وريادة وطنية" منتدي ١٠٠ عام من التعليم في مملكة البحرين، المجلس الأعلى للمرأة، ١١ –١٢ يونيو ٢٠١٩.

٣١. منصور محمد سرحان: النقد الأدبي في البحرين خلال القرن العشرين (أضواء على بدايات الماضي ومسيرة الحاضر)، ط١، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٦م.
٣٢. مى محمد الخليفة : الاسطورة والتاريخ الموازى، بيروت، دار الجدبيد ١٩٩٦م.
٣٣. هيئة البحرين للثقافة والآثار: عشرة ملامح لوطن، المنامة، ٢٠١٤م.

ثالثًا: المصادر الأجنبية المترجمة:

١. برلين، ت. بوتس.: أوال أو المحرق دراسة فى سبب التسمية، الوثيقة، ع٩، مركز الوثائق التاريخية، البحرين، ١٩٨٦.
٢. بلجريف، ج.و.: رحلة شاهد عيان للجزيرة العربية والبحرين منذ أكثر من ١٠٠ عام (١٨٦٢-١٨٦٣)، الوثيقة، ع٩، السنة الخامسة، يوليو/ تموز ١٩٨٦.
٣. بلجريف، تشارلز: يوميات تشارلز بيلجريف (١٩٢٦- ١٩٥٧)، مكتبة مؤمن قريش، ٢٠٠٩.
٤. جيمسان، ر.أ.: من القصير إلى ضرائب سلوي (١٩٢٠)، الوثيقة، ع٧، السنة الرابعة، يوليو / تموز ١٩٨٥.
٥. روبرت مـاى: دول الخليج الفارسى، ترجمة يوسف الشارونى، ط١، المشروع القومى للترجمة، المجلس الأعلى للثقافة، (د.ت).
٦. زافير بيجوين بليكوك: يوميات سفينة فرنسية فى زيارتها للبحرين عام ١٨٤٢، ترجمة ب.ك. ناراين، باريس٢٠٠٣.
٧. لوريمر: دليل الخليج القسم التاريخي، طبعة جديدة معدلة ومنقحة، قطر
٨. لوريمر، ج.ج.: دليل الخليج القسم الجغرافي، طبقعة جديدة ومنقحة، قطر

رابعًا: المصادر والمراجع الأجنبية

1. Bent, James Theodore & Mabel Bent: Southern Arabia , Library of Alexandria, 2007.
2. Carnegy, Alex: My long persian Gulf and Turkish Arabi , Bombay. 1879.

3. Constable,Captain C.G and Lieutenant A.W.Stiffe[ofH.M. late Indian Navy[(1864), "The Persian Gulf Pilot Including the Gulf of Omman" , in Records of Bahrain.
4. Cruesetjce, C.M.: The land of the date (Aresent voyage from Bombay to Bassra and Back, fully desciptive of the ports and people of the Gulf in (1916 – 1917, 1918).
5. Foreign Office: British and Foreign state papers.vol.56,1864-1865,London.
6. Harrison, Paul: The Arab at Home,Thomas Crowell Com. ,N.Y, 1924.
7. Hay,Rupert: The Persian Gulf States, Washington,1959.
8. Jean Otter‘s Privet Notes in the Bibliotheque nationale ,Paris, fonds francais,no. 989.
9. Kelley , J. B. : Britain and the Persian Gulf, 1975.
10. Morier, Jane: A Journey through Persia, Armenia and Asia Minor in the years 1808 and 1809,London , longman,1812.
11. Niebuhr M: Travels Through Arabia and other Countries in the East,Transelated by Robert Heron, Vol II- Libairle, Du Liben,Beirut ,1972.
12. Palgrave, P.M.: Narrative of ayears journey through central and Eastern Arabia 1862 – 63 ,Vol.11 (London, Macmillan and co. 3rd ed 1866).
13. Rahman,S.A.: The Beautiful India: Gujarat, New Delhi,2005.
14. Sykes,P.M.: Ten thousand and miles in Persia (London, John, Murray, 1902)
15. Lieutenant J.R. Wellstod: Travels in Arabia,vol II , Johnr Murray,London ,1837.
16. Wellsted,J.R.: Travels in Arabia in 1835, London, John Murary, vol.1,1838.
17. Zwemer, Samuel Marinus; Zwemer, Amy E.: "Zigzag journeys in the camel country; Arabia in picture and story". New York, Chicago [etc.] Fleming H. Revell company, 1911.